

مفاتيح الزواج النجاح



كيف يمكن أن تفهم وتبني وتحافظ
على المحبة والالتزام مدى الحياة

تأليف دنيس رايني

مفاتيح الزواج النجاح



كيف يمكن أن تفهم وتبني وتحافظ
على المحبة والالتزام مدى الحياة

تأليف دنيس رايني

شروط وأحكام استخدام هذا الكتاب

يمكن استخدام هذا الكتاب مجاناً ضمن الشروط التالية:

- ١- يُسمح بطباعة أو إعادة إنتاج هذا الكتاب للاستخدام الشخصي أو الكنسي فقط.
- ٢- لا يُسمح بتغيير أي شيء في مضمون الكتاب أو شكله بأي شكل من الأشكال.
- ٣- لا يُسمح باستخدام هذا الكتاب للمنفعة المادية.
- ٤- لا يُسمح بطباعة هذا الكتاب لهدف المتاجرة به.
- ٥- لا يُسمح ببيع هذا الكتاب أو توزيعه بهدف المتاجرة به.

نُشر هذا الكتاب أصلاً في الولايات المتحدة الأمريكية

شركة Group Publishing تحت عنوان:

مفاتيح الزواج الناجح

وقد شارك في تأليفه عدد من الكتاب

كل الحقوق محفوظة لمؤسسة حياة العائلة © ٢٠٠٠

Dennis Rainey, Executive Director

FamilyLife

5800 Ranch Drive

Little Rock, AR 72223

(501) 223 - 8663

1-800-FL-TODAY

www.familylife.com

www.arabfamilylife.com



Translation & Graphic Design by:

PROJECT NEHEMIAH

Rudy Oates: Project Leader

Paul Raad: Senior Translator & Editor

Simon Ladaa: Translator

Abdo Khater: Graphic Designer

Oct1, 2007

فرع من الحملة الجامعية للمسيح

المحتويات

٤	المقدمة
٨	الفصل الأول: لماذا يعتبر الزواج أمرا صعبا جدا؟
١٧	الفصل الثاني: كيف يمكن للزواج أن يكون ناجحا؟
٣٧	الفصل الثالث: تعلم كيف تتكل على قوة الله
٤٣	الحقيقة
٤٤	الركام
٤٥	المنقذ
٤٦	تجاوبك

أقمت ذات يوم مباراةً مثيرةً مع مجموعة من التلاميذ. كان عمر حوالي الأربعين منهم ١٢ عاماً. قسمتهم الى ثلاث فرق في دوائر على الأرض وشرحت لهم أن القانون الوحيد في هذه اللعبة هو أن على كل فريق أن يقوم بتجميع ألف قطعة مبعثرة من صورة معينة من دون أن يتكلموا.

أفرغت مُحتوى الصورة على الأرض أمام الأولاد. بدأ أول فريق بالعمل مُباشرة ووضعا الغطاء حيث الصورة الى فوق حتى تكون الصورة واضحة للجميع بينما كانوا يجمعونها.

قام الفريق الثاني بالأمر نفسه، ووضعا الصورة الى فوق لإرشادهم الى كيفية تركيب الصورة وبدأوا بالعمل. ولكن ما لم يعلموه هو أنني تعمّدت تغيير غطاء الصورة بغطاء لصورة أخرى.

وبينما تجمع الفريق الثالث حول القطع على الأرض. شعروا باحباط لأنه لا يوجد غطاء ليستخدموه كدليل لتجميع الصورة.

وما حصل بعد ذلك كان مُذهلاً.

فمع أن الفريق الأول كان مُزعجاً إذ لم يكن مسموحاً لهم أن يتكلموا، إلا أنهم تقدّموا بثبات لأنه كان لديهم الصورة الصحيحة أو الخُطة للعمل. والكل كان مُتحمساً إذ بدأ الإطار الذي يُحدّد الصورة بالظهور.

لم يأخذ الفريق الثاني وقتاً طويلاً حتى أدركوا أنه يوجد خطأ ما. وحاولوا أن يستخدموا الغطاء الذي عليه الصورة. ولكن لم يبدُ أن هناك أي بوادر بالنجاح. وبما أنهم كانوا غير قادرين على الكلام فقد كانت نسبة إنزاعهم عالية.

رفع أحد الأولاد يده وقال لي هامساً "لقد أعطيتنا الغطاء الخُطأ".

لم يحصل الفريق الثالث على أي صورة بتاتاً. فكان كل واحد يقوم بعمله الخاص. ولم يكن هناك محاولة للعمل معاً كفريق ولم يكن هناك أي تقدّم. بحث البعض عن قطع كان يبدو أنها تُركّب معاً. وضجر إثنان منهم حيث بدأ برمي القطع في الغرفة كالصحون الطائرة. البعض جلس مُغمضاً عينيه. وكان هناك شعور بفقدان الأمل.

لقد علّمت هذه المِباراة درساً. من دون تخطيط ليس عندنا وُجهة ولا تركيز وبالطبع لا يوجد عمل كفريق. كل شخص فينا يُعجبه الشعور عندما يكون بالقرب من شخص ما. ولكن عندما نتزوج من دون تخطيط نستيقظ مُتسائلين كيف يُمكن أن ننعِم بحبٍّ يدوم العمر؟ ولماذا الزواج أمر صعب؟

لماذا يُعتبر الزواج أمراً صعباً جداً؟

لربما أنت مثلي أنا وزوجتي باربارا. لمدة طويلة قبل زواجنا فكر كل منا في الزواج. وجئنا ببعض التوقعات الخاطئة عن الزواج والتي أدت إلى خيبة الأمل.

أحياناً يتزوج البعض غير عارفين ما يتوقعون، ويكونوا متفاجئين عندما يكتشفون أنهم لا يعرفون شريك حياتهم كما ظنوا أنهم يعرفونه. يكون المخطوبون مغرومين بطريقة رومنسية لأن الأمور تسير كما يودون، فهو بالنسبة لهم وقت مُميز ولا يريدون أن يزعجوا أنفسهم بالتفكير بحقائق واضحة ستعترضهم في المستقبل. فالكثير من المتزوجين يظنون أن الزواج يعد بهرح لا ينتهي.

ولكن أحلام فترة الخطوبة قد تصبح كوابيسا. غالبا ما تبدأ الأنانية بقتل الرومنسية بشكل تدريجي. إن كان لا بد أن نقول الحقيقة فنحن جميعنا أنانيون. لقد تعلمنا أساليباً لكي يبدو الأمر منطقياً حين نسير الأمور على طريقتنا الخاصة.

عندما يتعلق الأمر بالأنانية فالأطفال هم أفضل مثال لذلك. فهم صريحون في ما يريدونه. إنهم المركز في عالمهم وكل ما يدور فيه يدور حولهم. فإذا لم يحصلوا على إهتمام والدفء الكامل فهم سيجعلونها تعرف ذلك. وإذا لم يحصلوا على ما يشعرون أنه يجب أن يحصلوا عليه فسيجعلوننا نعرف ذلك أيضاً. بالطبع سيكبرون ويعرفون أن العالم لا يدور حولهم فقط، أم هل سيعرفون ذلك؟ أو ربما علينا أن نقول: "هل حقيقةً نعلم أن العالم لا يدور حولنا؟"

الزواج بالطبع هو ارتباط شخصين غير كاملين ومُختلفين. في المقطع التالي سوف نتحقق من بعض الإختلافات بين الرجال والنساء. وسوف ننظر في علاقة المناصفة ٥٠ / ٥٠ في الزواج، كما سننظر في الضغط الإجتماعي ضد الوحدة وبعض أسباب العزلة والطلاق العاطفي.

إختلافات بين الرجال والنساء

كالجرجسة (بعوضة صغيرة) المزعجة في رحلة الى البرية هكذا يمكن للاختلافات أن تُزعجنا مهددة بأن تسلب منا السلام والمحبة التي تقبل الآخر. كما قال سام لِفَنسون، "إن الحُب من أول نظرة هو أمر سهل الفهم، ولكن حين ينظر اثنان الى بعضهما البعض لمدى الحياة فذلك مُعجزة." وقال شخص آخر، "الحُب أعمى، ولكن الزواج يفتح العيون". عندما نتقل الى ما بعد شهر العسل تبدأ هذه الإختلافات الصغيرة أي "الأمر التي تفتح العيون" تُؤثر في زواجنا.

الطريف في الأمر أن الإختلافات هي غالبا ما تجذبنا نحو الشخص الآخر في فترة المواءمة. هو كان مرحاً وهي كانت خجولة. هو كان مُبذراً مما جعلها تشعر أنها مُميزة بينما كانت يدها مقبوضة. هو كان عاملاً نشيطاً، أما هي فقد كانت مندفعة تُحب المرح. الإختلافات تجذب الناس بعضهم لبعض، فهي تعمل كالمغناطيس.

ولكن عندما ينتهي شهر العسل ويظهر الواقع، غالبا ما تصبح هذه الإختلافات الجذابة ضعفاً ومصدر إزعاج. الأمور نفسها التي جذبتنا في البداية نحو شريك حياتنا هي ما تُسبب اليوم إزعاجاً ونفورا.

صدق أو لا تصدق، إن الرب فعلاً قد خلق الرجل والمرأة مُختلفين... كذكر وكأنثى. إن الفشل في توقُّع وتقدير هذه الإختلافات سوف يؤدي بالتأكيد الى الانفصال. لننظر الى بعض هذه الإختلافات ولكن قبل أن نبدأ تذكر أن هذه الإختلافات هي صحيحة عند ٨٠٪ من الناس.

لكي نرى الفرق بين الجنسين دعونا ننظر الى الأولاد مُجدداً. لنذهب برحلة الى ملعب المدرسة. هناك صندوق من الرمل ومجموعة من المراحيش وهناك لعبة الترحلق. وهناك أولاد يركضون ويلعبون في كل مكان. إذا راقبت جيداً، فسوف تلاحظ جيداً الفروقات بين الجنسين. من تعتقد أنه يتكلم أكثر؟ نعم، هن البنات الصغار. ومن تظن هم الذين يُساهمون في التسبب في الضجيج؟ مثل "آه ه ه، آخ، توت توت ألخ" نعم إنهم الصبيان الصغار.

ولكن ما قد لا تعلمه هو أنه غالباً ما يكون أسلوب التواصل عند النساء شفهيّاً. أما بالنسبة الى الرجال فالتواصل يكون شفهيّاً بنسبة ٦٠٪ فقط. هذا يعني أنه إن إستخدم رجلاً ١٢٠٠٠ كلمة في اليوم فالمرأة تستخدم في المقابل ٢٥٠٠٠ كلمة. هناك فرق كبير!

ولهذا السبب لا يرغب أن يتحدث الرجال عندما يعودون الى البيت في المساء لأنهم سبقوا واستخدموا ١٢٠٠٠ كلمة في النهار.

هناك فروقات أخرى بيننا وهي طريقة تفكيرنا. هل سمعت هذا الحديث من قبل؟ زوج يسأل زوجته عن رأيها بقرار عليهما اتخاذه. تعطيه رأيها ثم يجيب، "لماذا تظنين أنه علينا القيام بالأمر بهذه الطريقة؟" فتقول، "لا أقدر أن أقول لك لماذا بالتحديد ولكن أظن أن هذا هو القرار المناسب." ثم يقول هو "ممكن أن يكون القرار المناسب، ولكن ألا يمكنك أن تشرحي لي كيف توصلتي لهذه النتيجة؟"

يميل الرجال الى أن يكونوا مُتسلسلين في طريقة تفكيرهم، بينما تميل النساء للتفكير بطريقة حدسية بعض الشيء، لقد سُرح هذا الأمر كالتالي: تفكر المرأة مثل الكمبيوتر. فهي تُدخل المعلومات فتذهب الى مكان ما في الكمبيوتر وبشكل سريع تقريباً يظهر الجواب على الشاشة من دون أن نعلم ما هي الخطوات التي أدت الى تلك النتيجة. أما الرجال فهم مثل الآلة الحاسبة حيث يُدخل الرجل الأرقام بشكل مُتسلسل ويضغط على زر التلقيم عند كل رقم يدخله فيحصل على نتيجة جزئية قبل أن يحصل على النتيجة النهائية، لهذا السبب يمكنه أن يشرح لك بالتدقيق كيف توصل الى نتيجته النهائية.

هناك أيضاً إيضاح عملي آخر له علاقة بالجانب الجنسي من حياتنا. لن نناقش الأمر ولكن فيه شيء من الإختلاف كالفرق بين فرن المطبخ العادي الذي يعمل على الغاز، والميكرويف.

يُمكننا الآن أن نرى أن عدم معرفة هذه الاختلافات بيننا يُمكن أن يُسبب المشاكل في زواجنا. بعض الاختلافات الأخرى هي: عادة تعيش النساء أكثر من الرجال. الرجال أقوى جسدياً من جهة البنية، أما النساء فهنّ قادرات على القيام بأكثر من عمل في وقت واحد. يميل الرجال الى التفكير مُستخدمين النصف الشمالي من الدماغ بينما النساء يستخدمن النصفين معاً.

كتب الدكتور رشارد رستك، وهو طبيب أعصاب في جامعة الطب في جورج تاون تقريراً جاء فيه، "المقدرات الشفهية والمكانية عند الصبيان تميل أن تكون مجموعة في مناطق معينة في الدماغ. القسم اليميني من الدماغ هو للمهمات غير الشفهية، أما الشمال فهو للمهمات الشفهية. ولكن عند الفتيات فإن المهارات الشفهية وغير الشفهية موجودة في القسمين من الدماغ."

علينا أن نتذكر أن هذه الاختلافات تُغني زواجنا، لا يمكن أن نحصل عليها بطريقة أخرى. إن قلنا إنه لا يوجد اختلافات أو إن جعلنا الجنسين يتصرفان بنفس الطريقة، فنحن نَحُدُّ من قصد الله حين خلقنا ذكراً وأنثى. يكون الزوجان حكيمين عندما يحترمان الاختلافات التي وهبهم إياها الله. فعليهم أن ينتبها أن لا يذهب كلٌّ في طريقه.

يرتكب الزوجان خطأً فادحاً عندما يذهب كل واحد في طريقه. هو يذهب مع رفاقه للتسلية في النشاطات التي يتمتع بها ويتك زوجته لتبحث عن رفقة لها يُشاركونها نفس الهويات. هذه هي المعادلة التي تُسبب كارثة في الزواج. فإذا تواجد في المجموعة التي للتسلية شخص من الجنس الآخر يُشاركنا هذه الهواية فهناك خطر كبير في أن نقع في غرام هذا الشخص. عليك أن ترغب بأن تكون مع شريك حياتك في النشاطات التي تقوم بها.

في النهاية، عندما نهتم بحاجات شريك حياتنا بطريقة غير أنانية، فنحن نُعبر عن محبتنا والتزامنا. قد يتطلب هذا الأمر جهداً وحتى تضحية. كلما طالت فترة زواجنا نفهم أكثر أن الزواج الناجح لا يقوم على علاقة المناصفة ٥٠/٥٠.

العلاقة المبنية على المناصفة ٥٠/٥٠

للمتزوجين توقعاتهم في كيفية إدارة البيت. إذا ذهبت الى البلدة وسألت شخصين مخطوبين هذا السؤال، "من سيعمل ماذا في زواجكم؟" كثيرون سيقولون، "هو سيقوم بالنصف الخاص به وأنا بالنصف المتعلق بي." هل يبدو هذا الجواب مألوفاً؟

يتزوج الكثيرون وعندهم هذه التوقعات نفسها، ألا وهي علاقة المناصفة ٥٠/٥٠. فمع أن ظاهرها يبدو أمراً جيداً ولكن بالحقيقة هي غير فعّالة. لتأمل معا ببعض الأسباب التي تجعلها غير فعّالة. أولاً، لأن قبول الواحد للآخر هو على أساس ما يفعله. "قم بالنصف المتعلق بك، عندها أهتم أنا بالنصف الخاص بي." فالعيش معاً يصبح مؤسساً على الاستحقاق. فأنا أعطيك العطف عندما أشعر أنك تستحقّه. الدافع في هذه العلاقة هو المشاعر. وجميعنا نعرف كيف تتغير المشاعر بسرعة.

ثانياً: كيف يُمكن لشريك الحياة أن يتمم النصف الخاص به (الـ ٥٠%)؟ للأسف، إن الشخص الذي يوافق أن يلاقينا عند منتصف المسافة هو بالواقع شخص ضعيف في حكمه على المسافات. فمن وجهة نظرنا، سنعمل نحن أكثر من الآخر. ربما لعبتم هذه

اللعبة في بيتكم من قبل وهي ما نسميه بـ ”من كان يومه عصيباً أكثر من غيره“
وتجري الأمور على الشكل التالي:

يرجع الزوج من العمل ويبدأ يُخبر زوجته عن يومه في العمل. كان هناك مشروع كبير وقد فشل. لقد جرى خلاف بينه وبين المدير في العمل. والكمبيوتر لم يتوقف عن تعذيبه. يُخبر زوجته أنه قد قام بالنصف المتعلق به (٥٠%) وأنه سيُضي بقية السهرة يُشاهد مباراة لكرة القدم.

ولكي ترد الصاع صاعين، تبدأ الزوجة بإخبار زوجها عن يومها. لقد تعطلت الغسالة عندما كانت مليئة بالماء. تصارع الأولاد لمدة ثماني ساعات. والصوت الغريب في السيارة عاد اليوم. والآن لديها زوج يتذمّر ستقضي الأمسية معه. تقول ”لقد تمّمت النصف الخاص بي أنا أيضاً (الـ ٥٠%)، والآن إن أردت أن تأكل فلا يوجد إلا الفضلات.

لا أحد من الشريكين يُصغي الى الآخر في العلاقة التي تقوم على المناصفة ٥٠/٥٠. كل واحد يُحاول أن يُقنع الآخر بأنه قام بعمل أكثر، ”إن فعلت أمورا أكثر منك، فعليك أنت أيضاً أن تعمل أكثر“. نحن نُركّز على مسؤولياتنا الفردية بدل أن نركّز على العمل للقيام بالأمور معاً.

سبب آخر لكي لا تنجح هذه العلاقة هو أنها تجعل من الشريك يُركّز على ضعفات الشريك الآخر. هو لم يقم بواجبه فأنا لن أقوم بدوري تجاهه أيضاً حتى هو يهتم بدوره. وهكذا نبدأ بانتقاد شريك حياتنا.

تفشل زيجات كثيرة لأن المتزوجين لا يعرفون الجواب الذي يحررهم من هذه الدوامة. بعض الأسباب التي تجعل من العلاقة المبنية على المناصفة ٥٠/٥٠ علاقة فاشلة هي:

- عدم قدرتي أن أكون على مستوى التوقعات غير الواقعية.
- إستحالة معرفتي متى يكون شريكي قد وصل الى مُنتصف الطريق ليقابلني.
- ميّلي الى التركيز على نقاط الضعف عند شريكي.
- خيبة أمني من الشريك التي تُشَل أدائي.
- رغبتي في الإنتقام عندما يُساء إليّ.

إن الزواج الناجح لا يُبنى على علاقة بالمناصفة ٥٠/٥٠. في الواقع هي علاقة مبنية على

١٠٠/١٠٠، أي عندما يُركز كل فرد على تقديم ١٠٠٪ لِيخدم الشريك الآخر من دون التوقُّع أن يُعامل بالمثل مع أن حضارتنا لا توصل لنا هذا المفهوم. لماذا المُجتمع هو ضد البقاء معاً.

ضغوطات حضارية ضد البقاء معاً

يرغب الجميع أن يبقوا معاً في علاقاتهم، ومع ذلك، القليل من المتزوجين قادرين أن يبنوا علاقة حميمة تدوم. الخطوة الأولى في بناء علاقة للبقاء معاً، هي عندما نفهم لماذا تعاني أو تفشل بعض العلاقات؟

لا أحد يود أن يكون تعيساً، فكيف يتحول الحبُّ في العلاقة الى وحدة. أولاً، إن الطلاق القانوني ليس هو المشكلة الأساسية. قال أحدهم، ”إن الطلاق ليس سوى مأتم للعلاقة الميتة“.

الاكتفاء الذاتي هو أكثر ما يُركز عليه مُعظم الناس إجتماعياً. فغالباً ما يُفكر الزوج أو الزوجة، كيف يُمكن أن يؤثر هذا علي؟ ماذا سأجني من هذا كله؟ لي حقوقي! نحن نؤمن أنه يجب أن نكون سعداء، وإن لم نكن كذلك فهناك من نلومه على هذا الأمر. وفي الزواج، من هو الأقرب لنلومه؟ بالطبع الشريك الآخر.

من الممكن أن تكون الأموال سبباً للمشاكل. تُشير الإحصائيات أن المال هو المُسبب الأول للجدال والنزاع في الزواج. صدِّق أو لا تُصدِّق، الجميع يشعر أن أموالهم غير كافية. من الطريف أنه عندما يسمح الزوجان للمال بأن يدمر علاقتهما، ينتهي بهما الأمر بالدفع أكثر.

هناك قصة عن رجل قرأ إعلاناً في الجريدة: ”سيارة مرسيدس جديدة بخمسة دولارات فقط“. ظنَّ أن في الأمر دُعابة ما. ولكن حشريته تغلَّبت عليه فاتصل بالرقم المُرفق مع الاعلان. أكدت السيدة التي تلقت الإتصال صحَّة الاعلان، فطلب أن يأتي ويرى السيارة. فأجابته: ”بالطبع“.

ذهب الرجل ليرى سيارة المرسيدس ولم يجد فيها أي علة. ”أأنت متأكدة أن كل ما تريدينه هو خمسة دولارات فقط؟“ فأجابته المرأة ”هذا صحيح“. فأعطاه خمس دولارات واستلم أوراق السيارة.

وبينما كان يهّم بقيادة السيارة سألها، ”عفوا، لكن كيف يُمكن أن تبقي سيارتك المرسيدس بخمسة دولارات فقط؟“

فأجابته: ”إنها ليست سيارتي، إنها لزوجي السابق وكان آخر ما سمعته منه ”ببقي السيارة وأرسلني لي المال“.

إذا، هل تستغرب لماذا يقع نزاع بين شخصين أنانيين منشغلين بضغوط الحياة حين يعيشان تحت سقف واحد؟ فكل من الزوج والزوجة يريد أن تجري الأمور على طريقته، وكلاهما يشعر بضغط المجتمع. هل هناك من أمل لزواج دائم؟

ننظر اليوم الى الزواج بشكل مُختلف عما نظر إليه أهلنا. لقد تزوجوا بشكل أساسي من أجل الاستقرار، فقد اختاروا شريك حياتهم من بين مجموعة من الناس الذين يعرفونهم مسبقا. لم يعد الأمر كذلك اليوم. يتزوج البعض اليوم لأسباب إجتماعية أو لاحتياج جسديّ. فالشريك يُختار من أي مصدر.

الأجيال الماضية عسيت في وجه الطلاق ورأت أن الزواج أمر ثابت. أما اليوم فقد أصبح الطلاق هو الحلّ المقبول. ومع وجود الطلاق انتفت الحاجة والتحدي للمحافظة على عائلة موحدة. ففي أيامنا هذه، إذا دام الزواج مُدة ثلاث إلى خمس سنين يُعتبر الأمر إنجازاً مُهماً.

إذا لم يكن لديك خطة لزواجك فسوف تُصاب بمرض يؤدي بالزواج الى الموت وهو: العُزلة.

العُزلة

قد تتساءل: ماذا نقصد بالتحديد بكلمة العُزلة؟ لقد قيل عنها إنها طلاق عاطفي أو العيش كعازب والشخص مُتزوجا. عندما تشعر أنك مُنفصل عن شريكك، أو وحيد أو فاقد للتواصل، عندها تكون في عُزلة.

يمكن لأي واحد منا أن يُصاب بالعُزلة. فمُجتمعنا يجعل من البقاء معاََ أمراً صعباً. سبب من أسباب إنعزالنا عن بعضنا البعض هو: ”ما أظنه مهماً، هو لا يراه مُهماً، وما يراه هو مُهماً أنا لا أراه مُهماً“. ندرك فجأة أن هذا الشخص لا يفكر بالزواج كما أفكر أنا.

إذا كان هناك أمر أسوأ من شخص عازب وتعييس ويشعر بالوحدة، هو الشخص المتزوج التعيس الذي يشعر بالوحدة. الغريب هو أنه لا أحد يتزوج وفي فكره أن يكون في عزلة عن شريكه. الحقيقة هي أن معظم الناس يظنون أن الزواج هو العلاج من الوحدة.

العُزلة هي جرثومة مميتة تحتاج زواجنا بشكل صامت وبطيء وبدون ألم في البداية. ولكن مع الوقت ننتبه الى عوارضه الغادرة ولكن قد يكون قد فات الأوان. من المُمكن للزواج أن يُصبح مشلولاً بسبب الملل واللامبالاة، وقد يموت من قلة التغذية والإهمال.

الإنقياد نحو الإنعزال يُمكن أن يكون كما رآه أحد مراقبي الزيجات الأذكاء بـ“الزكام في السنين السبع للزواج“. بينما نلاحظ ردة فعل الزوج على عوارض الزكام عند زوجته خلال سبع سنين من الزواج من المُمكن أن نسمعه يقول التالي:

يقول في السنة الأولى من زواجه، “حبيتي، أنا قلق عليك يا غزالي، انت تسعلين وسأدخلك المستشفى للقيام بفحوصات عامة ولكي ترتاحي. أنا أعلم أن الطعام هناك ليس شهياً، فسأحضر إليك طعاما. لقد سبق ودبرت الأمر مع المسؤول عن المستشفى.“

أما في السنة الثانية: “إصغي إلي يا عزيزتي، إن هذه السعلة لا تُعجبني. لقد إتصلت بالدكتور سليم وسيأتي حالا. إذهبي الآن الى الفراش من أجل خاطري“.

وفي السنة الثالثة: “من الأفضل لك أن تستلقي يا حبيبة قلبي. لا يوجد أفضل من النوم عندما تشعرين بالمرض. سوف أجلب لك الطعام لتأكلي. هل عندنا حساء؟“

في السنة الرابعة: “إسمعي يا عزيزتي، كوني منطقية، اطعمي الأولاد أولا ثم اغسلي الصحون بعد ذلك اخلدي للنوم“.

في السنة الخامسة: “لماذا لا تتناولين حبتين من الدواء“.

في السنة السادسة: “لماذا لا تتناولي دواء بدل أن تدوري في البيت تُصدرين صوتا كصوت الفُقمّة. سوف أكون لك من الشاكرين“.

في السنة السابعة: “أرجوك ارحميني وتوقفي عن السعال! ماذا تحاولين أن تفعلي؟ هل تريدين أن أصاب بذات الرئة؟“

طبعاً، لا يحتاج الأمر الى سبع سنين لكي تخبو العلاقة الحميمة وتدخل في العزلة. أحياناً يحدث الأمر خلال سبعة شهور فقط! في زيجات أخرى قد يبدأ هذا الخطر بالظهور بعد ٢٠ أو ٢٥ سنة. أما عملية الإنعزال فلا تتوقف أبداً، لذلك علينا أن نكون حذرين منها.

يحتاج كل زواج الى خُطة لكي يتغلب على العُزلة ولكي يختبر العلاقة الحميمة. تابع القراءة لكي تتعلم بعض الطرق التي ستجعل من زواجك زوجاً ناجحاً.

كيف يمكن للزواج أن يكون ناجحاً؟

من دون الرجوع الى نقطة مرجعية ما فإن فلسفة العالم العلمانية ستبدو منطقية وجيدة. ولكن بهذه الفلسفة تفشل معظم العلاقات. تقود مبادئ الله في الكتاب المقدس الى البقاء معاً عندما تُطبق في حياة الأفراد. ففي النهاية، إن الله هو من خلق الزواج وهو يعرف كيف يجب أن يعمل. لقد صُمم الزواج لكي يُكَمِّل الزواجان بعضهما بعضاً.

لماذا تزوجت؟ من أجل الجنس؟ من أجل الرومنسية؟ من أجل الرفقة؟ من أجل الأمن؟ من أجل إنجاب الأولاد؟

هناك أسباب جيدة من أجل الزواج وهناك أسباب طفولية أيضاً. التعليقات التالية هي لصبيان وبنات بسن العاشرة وما دون. يُفصحون بشكل طريف عن فهمهم البسيط للزواج:

غادة، ٩ سنوات: ”حين أتزوج، أريد أن أتزوج رجلاً طويلاً ووسيماً وغنياً ويكره الرز والدجاج كما أكرهها أنا“.

رائي، ٦ سنوات: ”أريد أن أتزوج ولكن ليس الآن لأنني غير قادر على عبور الطريق وحدي بعد“.

شادي، ١٠ سنوات: ”أريد أن أتزوج من شخص مثل أمي ولكن ارجو فقط أن لا تطلب مني تنظيف غرفتي“.

فادي، ٩ سنوات: ”ليس عليّ أن أتزوج بشخص غني، ولكن على الأقل أن يكون دخله أكثر من دخلي“.

رهبون، ٩ سنوات: ”أولاً عليها أن تُحب البيتزا، وثانياً عليها أن تُحب الحلوى، ثم عليها أن تحب القشطة. عندها أتيقن أن زواجنا سيدوم إلى الأبد.“^(١)

قد نضحك سراً على هذه التعبيرات الصببانة، ولكن هناك متزوجون لم تكن أهدافهم من الزواج أفضل مما سمعنا. كتب سينيكا، الفيلسوف الروماني، ”عليك أن تعرف أي مرفأ ستقصده لكي تعرف أي وجهة ربح تأخذ لتوصلك هناك“.

احدى مشاكل الزواج اليوم هي أن هدف الزواج قد إختلف عند الشريكين. النتيجة هي أن الزوج والزوجة يُوقعان على رحلة تدوم مدى العمر، ولكن كل واحد منهما يحدّد وجهة إبحاره الى مرفأ مُختلف. فلا عجب عندما ينتهي بهم الأمر في مرفأين مختلفين وتنقسم سفينتهما الى قسمين.

لكي ينجح الزواج نحن بحاجة الى أن:

- نعتني بالرفقة.
- نعرف كيف نحل النزاع بمحبة.
- نمرح ونبقي الرومنسية على قيد الحياة.
- نلتزم بعهد الزواج مدى العمر.

الاعتناء بالرفقة

الرفقة هي جزء مُهم في الزواج. يكون الزوج والزوجة رفيقين عندما يكونان صديقين يستمتعان بالتواجد معاً. لقد صمم الله الزواج ليكون علاقة إكتفاء مدى العمر بين الرجل والمرأة.

عندما يكون الزوج والزوجة رفيقان للعمر، فهما يحترقان الحميمية، والثقة والتفاهم. يكونان شريكين يعملان معاً باتجاه واحد ولهما هدف واحد وخطة واحدة. الرفقة الحقيقية أو الوحدة في الزواج هي أكثر من قضاء الوقت معاً. هي امتزاج الجسد والنفس والروح.

شُبِّهَتِ الوَحْدَةُ فِي الزَّوْجِ بِالْمَقْصِ. قَطْعَتَانِ مُتَصِلَتَانِ وَلَا يُمَكِّنُ فَصْلُهُمَا. يَتَجَهَّ طَرَفَا الْمَقْصِ بِعَكْسِ بَعْضُهُمَا، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَتَجَهَّانِ نَحْوَ بَعْضِهِمَا يُشْكَلَانِ قُوَّةَ عَظِيمَةٍ.

«وقال الربُّ الاله ليس جيداً أن
يكون آدم وحده. فأصنع له معيناً نظيره.

تكوين ٢: ١٨

إن تصميم الله للوحدة في الزواج هو قلب هدفه للبشرية. يمكن اختبار الوحدة على مستويين. مستوى عامودي مع الله وآخر أفقي مع بعضنا البعض. في ما يلي سوف ننظر إلى المستوى الأفقي لعلاقتنا بشريك حياتنا.

أيها الزوج، كن صديقاً لزوجتك

ما لا يُدركه الكثير من الرجال هو أن على الرجل أن يكون صديقاً عظيماً لزوجته وأن يكون متحدًا بارعاً. معظم الزوجات لا يردن أن تكون إجابة الزوج على سؤالهم بجملة واحدة. يردن معرفة التفاصيل عن حياة أزواجهن ويردن منهم أن ينخرطوا عاطفياً في الحديث. تُريد الزوجات من أزواجهن أن يُشاركوهن بتفاصيل كل ما يشغل فكرهم وبكل فشلهم. يردن معرفة كل ما يدور في حياة أزواجهن.

الذين يحتاجون إلى الصراحة والانفتاح يريدون معلومات دقيقة عن شركاء حياتهم وعن أفكارهم وعن مشاعرهم وعن عاداتهم وعمَّا يُحبون أو لا يُحبون. يريدون معلومات دقيقة عن تاريخهم الشخصي وعن حياتهم اليومية وعن خططهم للمستقبل. إن لم يكن تواصل الشريك صريحاً ومنفتحاً، تضحل الثقة ويُدمر الشعور بالأمان.

الصراحة والانفتاح يساعدان في بِنِانِ الانسجام والتناغم في الزواج. عندما تُفصحان بانفتاح عن وقائع الماضي وعن نشاطات الحاضر وخطط المستقبل، يُمكنكما أن تتخذتا قرارات حكيمة وأن تأخذتا مشاعر بعضكما بعين الاعتبار. هكذا تساعدان بعضكما بعضاً في عملية الانسجام: حين تتخذان قرارات تكون لمصلحة الإثنين. حين تُصارع شريك حياتك ستشعر أنك مقبول وحر في التواصل بشكل حميم.

أيها الزوج، تذكر أن تصغي إلى حالة زوجتك العاطفية. اكتشف حاجاتها وافهم أنها ترغب في الحصول على وقتك وعلى انتباهك وتَفَهِّمَكَ بخصوص كل ما يُزعجها. ساعدها بأن تشعر بالأمان في علاقتها معك. الصلاة، هي إحدى الطرق التي يمكن أن تستخدمها لتساعدها. عندما تُصلي معها ومن أجلها يومياً فهذا يحميها روحياً. قل لها: "أريد أن أطلب من الرب أن يُباركك وأريد أن أنقل حاجتك إلى الرب عنك. سوف أصلي لك خلال هذا اليوم".

أيتها الزوجة، كوني صديقة لزوجك

هل توَدِّين أيتها الزوجة أن يكون لديك صديقاً يحترمك فقط لما أنت عليه. هكذا أيضاً زوجك، فهو بحاجة لكي تحترمه لما هو عليه. لا تخلطي بين الغضب والمطالبات والنقد وبين الصراحة. يظنُّ البعض أنه إن لم يشارك الشريك كل مشاعره مع شريكه فإنه لا يكون بذلك صادقاً. مع ذلك، أنت تحترمين زوجك حين تفكرين كيف سيفهم زوجك كلامك قبل أن تتفوهي به. إن الشخصية والصدق يعملان معاً ليكون الكلام لبنيان زوجك بدلاً من إظهار الخلاف وقلة الإحترام.

عندما تتبادلان الإحترام، فسوف تستمتعان بقضاء الوقت معاً... ستمرحان... ستكونان صديقين. الحاجة إلى قضاء وقت للتسلية هي حاجة تجمع حاجتين معاً.

يقول ويلارد هارلي: "ليس غريباً على النساء العازبات أن يُشاركن الرجال في الأمور التي يحبونها. يجدن أنفسهن في رحلة للصيد، أو في مباراة لكرة القدم، أو يشاهدن أفلاماً لا يمكن أن يخرنها بأنفسهن. بعد الزواج، غالباً ما تُحاول النساء أن تجذبن الرجل إلى نشاطاتهن الخاصة. وإن فشلت مُحاولاتهن فقد يُشجعن أزواجهن أن يتابعوا نشاطاتهم بدونهن. أعتبر أن هذا الأمر يشكّل خطراً على الزواج لأن الرجال يعتبرون مشاركة زوجاتهم لهم في نشاطاتهم أمراً مُهماً."^(٢)

إن كان مجال إهتماماتك لا يدخل في مجال إهتمامات شريك حياتك فسوف تبتعدان عن بعضكما. يوجد عددٌ محدّد من الساعات خلال النهار فعليك أن تختاري: "مُمكنني أن أشاركك بنشاطات نحبها سوية. أو يمكنني أن أختار نشاطاتي الخاصة وهكذا سيزيد بعدنا عن بعض".

تواصلني بشكل جيد مع زوجك بخصوص اهتماماتك، إختاري أن تنميا معاً.

تَعْلَمُ حُلَّ النِّزَاعَاتِ بِالْمَحَبَّةِ

المُواجهَةُ بِمَحَبَّةٍ تَتَطَلَّبُ الْإِيمَانَ بِالشَّخْصِ وَتَمَنِّيَ الْأَفْضَلِ لَهُ. لِتَكُونَ مُنْفَتِحًا لِانْتِقَادَاتِ شَرِيكَ حَيَاتِكَ وَمُلَاحِظَاتِهِ، عَلَيْكَ أَنْ تَرَاهُ صَدِيقًا لَا عَدُوًّا. إِذَا تَصَوَّرْتَ أَنَّ زَوْجَكَ أَوْ زَوْجَتَكَ هُوَ عَدُوٌّ فَسَتَبْدُو كُلَّ مُحَاوَلَةٍ لِلتَّوَاصُلِ وَكَأَنَّهَا تَذَمُّرٌ وَدَمْدَمَةٌ، عِنْدَئِذٍ، وَلِأَنَّكَ لَا تُصْغِي يُعِيدُ الْآخَرَ مَا سَبَقَ وَقَالَهُ فَيُنْتَهِي بِكُمَا الْأَمْرُ تَتَذَمَّرَانِ مِنْ بَعْضِكُمَا الْبَعْضَ.

صَحِيحٌ أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى شَرِيكَ أَنْ يَأْتِيَ بِمَشَاكِلِ الْعَمَلِ وَيَطْرَحُهَا عَلَيْكَ، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ يُظْهِرُ إِسْتِعْدَادَ الشَّرِيكَ بِأَنْ يُصْغِيَ وَأَنْ يَكُونَ جَاهِزًا لِلْمُسَاعَدَةِ. الْهَدَفُ هُوَ أَنْ تُشَارِكَ شَرِيكَكَ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ، وَتَزِيلِ النِّزَاعَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْعُرْلَةِ.

أَكْرَرُ، لَا يَهْمُ مَنْ يَرِيحُ وَمَنْ يَخْسِرُ. الْمَهْمُ كَيْفَ تَلْعَبَانِ لُعْبَةَ النِّزَاعِ. إِذَا تَوَاصَلْتُمَا بِاحْتِرَامٍ مَعْتَبِرِينَ بَعْضِكُمَا بَعْضًا، فَسَتَرِيحَانِ مَعًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ.

تَحْسِينُ التَّوَاصُلِ

أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَذَا أَمْرٌ يَجِبُ أَنْ تَفْهَمَهُ! تَرِيدُ زَوْجَتَكَ أَنْ تَرَى قَلْبَكَ، وَلَكِنْ هَلْ لَاحِظْتَ كَمْ هُوَ صَعْبٌ أَنْ تَتَحَدَّثَ مَعَ زَوْجَتِكَ؟ أحيانًا تَبْدُو وَكَأَنَّهَا أَصْعَبُ شَخْصٍ فِي الْعَالَمِ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَدَّثَ مَعَهُ خَاصَّةً فِي الْأُمُورِ الْأَكْثَرِ أَهْمِيَّةِ لِكَمَا.

التَّوَاصُلُ الْجَيِّدُ هُوَ أَمْرٌ نَشْتَاقُ أَنْ نَتَمَتَّعَ بِهِ فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْعِلَاقَاتِ. فَلَا شَيْءَ أَسْهَلَ مِنْ التَّكَلُّمِ وَلَكِنْ لَا شَيْءَ أَصْعَبَ مِنَ التَّوَاصُلِ.

غَالِبًا مَعَ يَعْرِفُ النَّاسُ مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُونَهُ وَلَكِنْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَقُولُونَهُ. إِسْتِخْدَامُ الْكَلِمَاتِ بِإِنْتِبَاهٍ وَمِهَارَةٍ هُوَ عِنَصْرٌ مُهِمٌّ جَدًّا فِي التَّوَاصُلِ، وَلَكِنْ لِلتَّوَاصُلِ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ شَخْصًا مُسْتَعِدًّا لِلتَّوَاصُلِ.

فَإِذَا كُنْتَ تَوَاجِهَ مُشْكَلَةً فِي التَّحَدَّثِ مَعَ زَوْجَتِكَ فَانْتَ لَسْتَ الْوَحِيدَ الَّذِي تَوَاجِهَ هَذِهِ الْمَشْكَلَةَ. هَذَا مُؤَسَفٌ طَبَعًا لِأَنَّ الْجَمِيعَ يَعْرِفُونَ أَنَّ التَّوَاصُلَ مُهِمٌّ فِي الْعِلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ. خُذْ أَيَّ مَجَلَّةٍ فِيهَا مَقَالَةٌ تَتَكَلَّمُ عَنْ "عَشْرَ خَطَوَاتٍ لِتَحْسِينِ زَوْاجِكَ". سَتَجِدُ أَنَّ التَّوَاصُلَ هُوَ الْخَطْوَةُ الْأُولَى فِي تِلْكَ الْقَائِمَةِ. شَاهِدِ الْبَرَامِجَ التَّلْفِيزِيَّةَ وَسَتَسْمَعُ أَنَّ "التَّوَاصُلَ" هُوَ مَا يَجْعَلُ مِنَ الزَّوْجِ زَوْاجًا نَاجِحًا.

المشكلة أن شريكَي الحياة لا يعرفان كيف يتواصلان. قال أحد المتزوجين إن الكلام مع زوجته يُشبه بطة تنقر رأسه حتى الموت. إن هذا النوع من التواصل يقود بشكل محتّم الى العراك. كتب واشنطن أرفي هذه الكلمات، ”إن اللسان هو الوحيد الذي يُصبح أكثر حدّة عند كثرة الإستعمال“.

يقول الكتاب المقدس في سفر الأمثال ١٠: ١٩ ”كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةِ أَمَّا الضَّابِطُ شَفْتَيْهِ فَعَاقِلٌ.“ على التواصل أن يتمّ بشكل صحيح لكي يُحلّ النزاع. التحدي هو أن تخرج من حُفرة التحدّث عن المواضيع والمشاكل بالطريقة التي تعودتها عليها وأن تتحدثا بمواضيع لم تتطرّقا إليها من قبل.

حاولا أن تحلما معاً. هل تذكران تلك اللعّبة حول ”إن خُيرت أن تعود الى فترة زمنية من التاريخ فإلى أي فترة تعود؟“ عندما نحلّم مع شريك حياتنا فإنه بذلك يأخذ لمحة عمّا في داخل قلبنا. يعرف بماذا نشعر بدون المخاطرة بالتسبب بمناقشة. كلما كان السؤال مستحيلا وسخيفا كلما كان أفضل.

عندما تبدآن بمناقشة مواضيع تؤثر على زواجكما، فإننا نُشجعكما على إستخدام سلسلة بناؤو البيت. تحتوي الجلسات على أسئلة تساعدك في الخروج من بؤرة فشل التواصل الى معالجة أفضل للمشاكل ومن زاوية مختلفة. سوف تتعلمان في مجموعة بناؤو البيت من بعضكما بعضا، وستلاحظان أن الجميع يعانون من هذه المشاكل. أضف الى كل هذا أن دراسة هذه السلسلة أمر ممتع ومسلّ.

إذا أردتم معلومات إضافية عن بناؤو البيت الرجاء الإتصال على الرقم التالي:

1-800-FL-TODAY

الاصغاء بحق

تطوير التواصل عن طريق تطوير الاصغاء عندك يتطلب منك اتخاذ موقف صحيح ويتطلب منك تركيزا. كما مُعظم الناس، لا بدّ أنك سمعت كثيرا عن طرق التواصل، كالتواصل بالعينين الى الإصغاء الإنتقائي (أي إختيار ما تُريد سماعه فقط) الى التوقيت الصحيح للتواصل.

حين تصغي بشكل صحيح، فأنت بذلك تقوي التواصل وهذا يتطلب التزاما. وجدت إحدى الدراسات حول التواصل، أننا نقضي معظم ساعات اليقظة في حالة التواصل، والإصغاء يُشكّل الجزء الأكبر من عملية التواصل هذه. يقول الرسول يعقوب، "لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الإِسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الغَضَبِ".

ولكن ما هو الواقع في العلاقة الزوجية؟ نحن نَعكس الأمر اليس كذلك؟ نحن بطيؤون في الإستماع ومسرعون في التكلم، وسريعون جداً في الغضب. وهذه الصفات تؤدي الى ضعف الاصغاء، مما يؤدي الى ضعف التواصل. لقد سبب الضعف في الإصغاء الى أمور كثيرة كحرق سفينة التايتانيك وتحطم الطائرات ونزاعات يومية بين الرجال والنساء.

الإصغاء الجيد يُركز على الإنتباه الحقيقي وهذا يُشجع على التواصل. فعندما نصغي فعلاً تصبح أقوال شريك الحياة من أولوياتنا. نركز انتباهنا عليه ويكون موقفنا متقبلاً له، ويكون عندنا لفهمه.

في كثير من الأحيان آتي الى البيت ويريدني الأولاد أن أنتبه الى أمر ما يقومون به، فإذا بي أسمعهم يصرخون قائلين: "أبي... أبي..". إلى أن ألتفت بوجهي إليهم.

أسألهم، "نعم، ماذا تريدون؟"

ثم تقول زوجتي باربرا للأولاد، "عليكم أن تنتظروا قليلاً، لأن والدكم لم يصل الى البيت بعد."

فيجيب الأولاد، "بلى هو هنا بجسده".

فتجيبهم، "نعم أنا أعلم ذلك، لكن هو لا يعلم ذلك بعد. اصبروا عليه قليلاً"

الإصغاء الصحيح يعني أنك تحاول أن تفهم عندما يُعبّر شخص آخر عن مشاعره. لا تنتقدهم أو تجعلهم يشعرون أن أفكارهم هي بلا فائدة أو أن أفكارهم غبية. فتعليقات كهذه لا تُشجع على التفهم بل تقود الى العزلة.

حاول أن تصغي بطريقة تريد من خلالها أن تفهم. إ طرح الأسئلة. أعد صياغة سؤالك لكي تتأكد من فهم الرسالة. فالأسئلة هي الوسائل التي تُحرر الأفكار والعواطف من قلب الشخص الآخر. الأسئلة الجيدة تُساعد شريك الحياة أن يُعبّر عن مشاعره.

إصغ كالذي يُريد أن يستفيد بالأمور التي سيُشاركك بها شريك حياتك. لا يريد بعضنا أن يسمع ما يقوله شريك حياتنا لأننا مُرتاحون ولا نحب التغيير. ولكن أحياناً تلك العبارات المؤلمة التي يقولها شريك حياتنا هي التي تُبقينا في الإتجاه الصحيح.

أخيراً، لا تُصغ الى شريك حياتك كأنه عدوك. أحياناً يُسبب فشلنا في الإصغاء في تدمر شريك حياتنا. هذا صحيح، فعندما لا تُصغي لما يقوله فهذا يعني أن الشخص الآخر سيعيد كلامه مرة بعد مرة. ربما تطلب من شريك حياتك أن يكتب طلبه على بطاقة تُعلّق على البرّاد حيث تراها فتتذكر بدل أن يُذكرك بالأمور ثانية.

ركّز على مضمون الرسالة وليس على طريقة التسليم. إذا قال شريك حياتك، ”لا أُحب الطريقة التي تُكلمني بها“ فاصغ الى ما يحاول قوله. تجنّب ردّ الفعل العاطفي. ركّز على معاني الكلمات التي يقولها بدل التركيز على الكلمات نفسها. نحن لا نمارس مهنة المحاماة، ولكننا نراقب كل كلمة يقولها شريك حياتنا. وإذا إستخدمت كلمات شريك حياتك ضده فلا تتوقع أن يُشاركك بمشاعره الحقيقية.

ركّز على توضيح بعض النقاط الأساسية في الحوار بدل أن تدافع عن اتهامات باطلة. ركّز على الأسئلة بدلا من الرد على الاتهامات. قد تُريد أن تطرح سوألا يهدف الى التفهّم بدل الإدانة. قال أحدهم، ”قليلون هم الذين يزنون أخطاء الآخرين من دون أن يضعوا إصبعهم على كفة الميزان“. نحن نميل الى وزن أخطاء شريك حياتنا بشكل دقيق ثم نضغط على كفة الميزان لكي يميل الى صالحنا.

تذكّر أن الإصغاء المُركّز يمنع حدوث النزاعات ويُعزّز الوحدة. صدق من قال، ”من عنده صديق جيد لا يحتاج الى مرآة“. أنت وأنا بحاجة الى شخص يُصغي إلينا. نحن بحاجة الى شخص يفهمنا وقادر أن يعكس أفكارنا ومشاعرنا.

نعم من الضروري أن نُصغي الى شريك حياتنا. خاصة في حلّ النزاعات.

واجه بمحبة

حل النزاع الحقيقي يتطلب مواجهة ولكن بمحبة. أحياناً يقع خلاف حول الأمور ”الكبيرة“ في الحياة: كالأمور العائلية أو المادية أو الفروقات الروحية، الخ. لكن غالباً ما تكون المواجهة حول أمور صغيرة في الحياة كالطريقة التي ينم فيها شريك الحياة. هل

ينام مع غطاء أو بدون غطاء؟ هل يترك النافذة مفتوحة أم يغلقها؟ يوجد أمور أخرى تُزعجنا كأسلوب الشريك في قيادة السيارة. كيف يأكل أو كيف يمضغ العلكة. ربما نوع الموسيقى التي يستمع إليها، أو نوع الثياب التي يختارها، والخ...

المواجهة محبة تعني قول الحق بمحبة. المحبة لا تتوقع الأسوأ. المحبة لا تظن السوء ولا تؤذي أو تتربص بالآخر. فشريكك لا يُحاول النيل منك.

قم بالمواجهة بحذر وافحص دوافعك. هل ستساعد أم ستؤذي؟ هل ستأتي بالشفاء والكمال أم بالعزلة؟ هل الهدف هو المواجهة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان صريح؟

افحص موقفك: المواجهة بمحبة تقول: أنا أهتم لأمرك. أنا أحترمك. أريدك أن تحترمني. وأريد أن أعرف كيف تشعر. لا تتهم ولا تتركب جرافة وتدوس بها الشخص الآخر. ولا تقدر شاحنة قمامة وتفرغ منها كل إنزعاج وخيبة أمل عليه. قم بذلك بمحبة.

افحص الظروف: التوقيت والموقع والجو العام. أولاً التوقيت. مثلاً بالنسبة للزوجة ليس الوقت المناسب للتحدث عن الأولاد لحظة دخول الزوج من الباب راجعا من العمل. لا تنتقد شريك حياتك أمام الناس أبداً. وإن فُتح المجال لك لتسخر من شريك حياتك في حفل عشاء مع بعض الأصدقاء فلا تفعل ذلك أبداً.

تأكد من الضغوط الأخرى التي قد تكون موجودة: كن حساساً لما يجري في حياة الشريك. اسأل نفسك إن كنت جاهزاً لقبول المواجهة. إذا واجهت شريك حياتك فقد ترتد عليك بعض الأمور من الناحية الأخرى للسياس.

تركيز المواجهة بمحبة

عندما تبدأ بالمواجهة، ركّز في مسألة واحدة بدل من عدة مسائل. ركّز في **المشكلة**. مثلاً ركّز في الميزانية بدل أن تركز في الشخص المُبذر. تحتاجان الى ميزانية. عليكما أن تعملوا وفق خطة مالية ولكن إجعلوا الميزانية هي العدو. احذر أن لا تجعل الشخص الآخر عدواً لك.

ركّز على التصرف بدل الشخصية. هذا أمر مهم لأنه أحياناً نغتنال شخصية الآخر ونجرحه في الصميم. علينا أن نقول: ”هل تعلم أنك عندما فعلت ذلك جعلتني أشعر

بهذه الطريقة؟“ بدل من توجيه الإتهام الى الشخصية، ركّز على أمور مُحدّدة ولا تتكلم في الأمور العامة. مثلاً على ذلك حين تقول: ”أنت دائماً تفعل هذا“ أو ”أنت لا تفعل هذا الأمر أبداً...“

ركّز على ملاحظة الحقائق بدل أن تحكم على الدوافع. ركّز على التفهم بدل التركيز على من سربح ومن سيخسر. وعندما يُواجهك شريكك بشيء ما إصغ جيداً لما يُقال ولما لا يُقال أيضاً. تأكد من الأمر الذي يُقلقه في الموضوع. قد يكون شريك الحياة مُتضايقاً من أمر ما في العمل وقد أثر ذلك بعلاقتكما.

تذكّر أن مُشاركة الأمور بمحبة يمنع حصول النزاع ويُعزز الوحدة. أكرّر وأقول، ليس مهماً من يربح أو يخسر. المهم هو الوحدة. البعض منا يشعر كالتالي: إذا خسرت فسوف أجعلك تخسر معي أيضاً وإذا كنت أغرق فسوف تغرق معي أيضاً. فنعمل كل ما بوسعنا لكي نسحب الشخص الآخر معنا الى أسفل. وهذه ليست طريقة لبناء الودّ.

نحن لا نتعامل مع بعضنا دائماً بمحبة كما يجب. لهذا السبب على الزوج والزوجة أن لا يواجها بعضهما بعضاً بمحبة، بل أن يغفرا بمحبة أيضاً.

الغفران

يستمرّ الكثيرون منا بإعادة الذكريات الأليمة ويشعرون بالسوء بسبب أخطاء وقعت في الماضي. قال أحدهم، إن صعود الجبل لا يتعبنا أكثر من بعض حبيبات الرمل المزعجة التي تبقى في أحذيتنا. وفي بعض الحالات يعود إلينا رمل من الماضي ويُقلقنا. علينا أن نساعد شريك حياتنا بخلع حذائه والتخلّص من حبيبات الرمل الموجودة في الداخل.

قال روبرت سشولر يوماً:

لا أحد يحطّ من شأن شعب الرب أكثر من أنفسهم. يجب علينا بالمقابل أن نجد شخصاً يؤمن بنا ويرفعنا. نحتاج الى شخص يأتي قربك وقربي، وعليه أن يؤمن بنا، وينتشلنا من رمال الماضي المُتحرّكة.

أنت تحمل مفاتيح المحبة والتقبّل والغفران التي تفتح أقفال سجن الماضي وتجعل شريكك يختبر المحبة والقبول. يُمكنك انقاذ شريك حياتك من مُلاحقة الذكريات. خذ بعين الاعتبار الوسائل التالية لتساعد شريكك في تعامله مع الماضي:

• على العلاقة الزوجية أن تكون مبنية على المحبة والإلتزام مدى الحياة: "المحبة الحقيقية تطرح الخوف خارجاً" (يوحنا ٤: ١٨). لا يُمكنك أن تخاطر بأن تُخفي شيئاً مهماً من ماضيك عن شريك حياتك. ربما بعض الألم أو الشعور بالذنب أو العار يلاحقك من الماضي ويُضايقك وتسمع همسا يقول لك، "لا تخبر شريك حياتك بهذا الأمر. سوف تُرفض". إن كنت تختبر هذا فالخوف يسيطر على حياتك وليس المحبة.

عندما يواجه الحب أخطاء الماضي في المحبوب يقول: "أنا أحضنك، وأقبلك وأقدرك ونعم، أغفر لك".

• لا يوجد حاجة الى تقديم تفاصيل مخيفة عن الماضي وأن تأتي بها الى العلاقة الزوجية. التفاصيل من ماضي شريك حياتك قد تُشغل خيالك سامحة لك أن تتخيل مشهداً ما أو حدثاً ما. قد تقع في تجربة إدانة شريك حياتك. إجعل شريك حياتك يعرف أنك تحبه بدون شروط وأنك مستعدٌ دائماً للإغواء.

• أكد لشريك حياتك "تقبلك الفائق" له بغض النظر عما قام به في الماضي. قد يكون أحد مخاوف شريك حياتك أن تكتشف من هو فعلاً أو ما قد فعل وبعد ذلك تقوم برفضه، فحاجة شريك حياتك هي للتأكيد عن محبتك والتزامك اللامتناهي. فجو "التقبل الفائق" يؤمن مناخاً من الشفاء والنمو.

• تأكد أن تدعم وعودك بتقبل حقيقي. لا ترم بالماضي على شريك حياتك لأنك ستزرع في ذهنه الفكرة بأنه مرفوض وستزرع بذار عدم الثقة، بل قو ثقته بنفسه عن طريق تقبلك الدائم له.

يقول بولس الرسول: أنا أنسى ما هو وراء وأمتد الى ما هو قدام (فيلبي ٣: ١٣). كان بولس ينظر الى الأمام. ساعد شريكك بأن يستمتع بالحياة معك اليوم وأن ينظر بشوق الى المستقبل.

إمرحاً وحافظاً على الرومنسية حية

ذهبت إحدى النساء التي بقيت متزوجة لمدة ١٥ عاماً الى مأدبة عشاء وقالت: "لقد جلست بالقرب من زوجي بينما كان المتحدث يتكلم عن الرومنسية في الزواج. لو

كنتم قد وصلتكم قلبي الى آلة فحص لدقات قلبي تجاه زوجي، لكنتم رأيتم خطأ مستقيماً. لقد توقفتنا عن إرضاء بعضنا بعضاً. لقد انسحبنا الى حالة من الإهمال والجمود في زواجنا.

من الجدير أن نلاحظ إنه حين نلاطف شريك حياتنا، فإن مسألة إرضاء الآخر تكون مسألة طبيعية. ولكن عندما نتزوج يُصبح إرضاء بعضنا هو المادة الحافظة لعلاقتنا. حين تقول لشريك حياتك: "تستحق أن أفعل ما يُرضيك"، فهذا الكلام بيني وبينك حياتك.

غالباً ما يتوقف شريكي الحياة عن إرضاء بعضهما في علاقة الزواج. وهناك ثلاثة أسباب لذلك. أولاً، المنافسة انتهت وقد رُبحت الجائزة. بما أننا حصلنا على الشخص الآخر، نسمح للإهمال أن يسلب الرومنسية من علاقتنا. ثانياً، تُصبح الكلمات السامة أقوى من الكلمات الإيجابية، فنُصبح طلاباً ماهرين بمعرفة أخطاء الشريك بدل معرفة الأمور الجيدة عنه والتركيز على كيفية تشجيعه وإرضائه. ثالثاً، يحلّ الواقع مكان الرومنسية: الفواتير والوجبات الغذائية والغسيل والأولاد... كل هذا يتغلب على المشاعر الرومنسية. فيُستبدل تيار المشاعر الرومنسية في الفترة الأولى للزواج بالغضب والمرارة مما يجعل الزواج مُملاً لا بل أسوأ من ذلك. يجعله زواجا عداًياً.

لهذا السبب، من المهم على كل زوج وزوجة أن يتدربا على ثلاثة مبادئ لإرضاء بعضهما. أولاً كن تلميذاً لشريك حياتك. بالفعل، تعرّف على شريك حياتك واكتشف ما يرضيه أو ما يُرضيها. ما هو الأمر الذي يدلّ على إهتمامك؟ ما هو الأمر الذي يُشير أنك تُحب وتُقدّر شريك حياتك؟ ما هو المهم له أو لها؟

يُركّز مُعظمنا على كيف نُريد من شريك حياتنا أن يُحبنا. بينما ما يجب فعله هو أن نضع هذا الأمر جانباً، وننظر الى مُفكرة شريك حياتنا لنجد ما هو الأمر الذي يحتاجه هو.

ثانياً، حافظ على الرومنسية والمغازلة في زواجك. فهناك أعداء للرومنسية في أي علاقة: الجمود والتصورات المسبقة والإرهاق والضغط. هذه الأمور سلبت الكثير من الرومنسية في العلاقات الزوجية.

إمرحاً معاً وأعيدا الشعلة الى علاقتكما. إلبعا التنس أو اذهبا في نزهة، ومهما عملتما

إستمعنا بالحياة معاً. حافظ في ذاكرتك على قائمة بالأمر التي تُرضي شريك حياتك. فالشخص الذي يعمل على إرضاء الشريك يعمل على إبقاء الرومنسية والصدقة في العلاقة الزوجية.

إسأل نفسك: "ما الذي سيضفي طابع المغامرة على زوجي؟ ما الذي يُمكن أن نعمله لخلق الرومنسية والإنجذاب والمرح لبعضنا؟" هل يُحب شريك حياتك المفاجئات؟ إذا إفعل شيئاً لا يتوقعه شريكك (كأن تدعوه الى العشاء بينما تُرتب لأحد أن يهتم بالأولاد مثلاً).

أخيراً، إن المحبة تتطلب أيضاً التضحية. وهذه أصعب الكل. أحياناً ننظر الى الشريك ونريد أن نقوم بأسهل الأمور. أحياناً تكون الأمور التي تدل على المحبة والرومنسية والإثارة للشريك هي تلك الأمور التي تُكلفنا شيئاً لأنه ليس بالضرورة أن نكون بارعين فيها. فعلينا أن نحارب ميلنا بأن نذهب في الطريق السهل. والتضحية تتطلب وقتاً. وتطلب القول "لا" لبعض الأمور لكي تقدر أن تقول "نعم" لشريك حياتك.

أحياناً التضحية تعني أن تضع الزوجة حاجات زوجها قبل حاجات أولادها. أحياناً تكون الزوجة ملتزمة تجاه أولادها أكثر من زوجها. فهي تسمح للأولاد أن يأخذوا كل وقتها والتزامها. ونتيجة لهذا، تفقد العلاقة الزوجية قوتها وحرارتها. وما الزواج بالأساس إلا شخصين يسهران على علاقتهما.

هذا يعني أن على الأم أن لا تلبى كل ما يريده أولادها. قد يكون هذا الأمر صعباً جداً لأن مشاعر الأمومة قوية جداً عند معظم النساء. مثلاً، قد لا تُريد الزوجة إرسال الأولاد باكراً الى النوم أو أن تترك بعض الواجبات المنزلية غير منتهية لكي تقضي بعض الوقت مع زوجها. لكن عليها أن تعمل هذا تماماً (ربما بمساعدة الأب). فإذا بدأ يشعر الزوج أنه مرفوض، فقد تخسر العلاقة حرارتها في تلك اللحظة.

الأمر ذاته ينطبق على الرجال، فوظيفة الرجل تأخذه بعيداً عن زوجته ويفشل أن يقول "لا" للعمل ليقول "نعم" لزوجته.

طريقة أخرى للتضحية هي من خلال بعض الأمور الأخلاقية التي نقوم بها، كفتح الباب مثلاً لشريك حياتنا، أو إنتظاره وليس السير أمامه، وإظهار التقدير له على المائدة ودعّمه أمام الأولاد وأمام المجتمع. إبحثا عن طريقة لكي تجعلنا من زواجكما

زواجا حيا. التضحية في جوهرها تقول: ”حياتي هي من أجل حياتك وأنا أختار أن أعطي حياتي من أجلك“.

لا يوجد زواج تبقى فيه شرارة الرومنسية والصدقة مشتتة طوال الوقت. فنحن جميعاً نعبر في مواسم مختلفة. وللحياة طرقها في سحبا للأسفل. ولكن علينا أن نجتهد أن تكون الرومنسية من أولويات علاقتنا. قال أوزوالد تشامبرز مرة: ”لكي تكون طبيعة الإنسان صحية فذلك يتطلب الإثارة. وإذا لم تحصل على تلك الإثارة بالشكل الصحيح فسوف تبحث عنها في الطرق الخاطئة. لا يصنع الله أناسا بدون أحاسيس، بل قديسين. شغوفين.

نعم، لقد خلقنا الله لنكون عاطفيين.

العطف

العاطفة ليست كالعلاقة الجنسية. أيها الرجال، إن الزوجة بحاجة الى كلمات لطيفة ولمسات من المحبة. هي بحاجة أن تغمرها وتلمس وجهها بلطف من دون علاقة جنسية. عندما تفعل هذا فأنت تقول لها: ”أحبك يا حياتي وأهتم لأمرك“.

لقد وضعت قائمة بالأمر التي علينا أن نمدح زوجاتنا عليها. (أخذت البعض منها من سفر نشيد الأنشاد في الكتاب المقدس). أنا أؤمن أنه علينا مدح زوجاتنا على جاذبيتهم وأنوثتهم وعملهم الدؤوب، وأمانتهم لله ولعائلاتهم. نحن لا نأخذ زوجاتنا أحيانا على محمل الجد ونعتقد أن ثيابنا انتهت بطريقة سحرية وسرية وحدها في أدراننا.

إمدحها على جمالها وشخصيتها وكيف خلقها الله. إمدحها من أجل محبتها. من أجل تقبلها وتجاوبها معك كرجل. إمدحها من أجل ناصحتها وإرشاداتها وكيف تدبرك في الإتجاه الصحيح. إمدحها لأنها قادرة أن تجذبك الى البيت من بعيد كالمغناطيس. وأخيراً إمدحها على صداقتها ولأنها رفيقتك وشريكة حياتك.

أفكار تساعدك في إرضاء الشريك

أمر يقوم بها الرجل لإرضاء زوجته:

١. خذ الأولاد في نزهة لعدة ساعات.

٢. خُذْهَا فِي رِحْلَةٍ قَدْ حَضَرَتْ لَهَا مُسَبِّقاً.
٣. قُمْ بِإِصْلَاحِ الْحَنْفِيَّةِ الَّتِي تُسْرِبُ الْمَاءَ.
٤. أَتْرِكْ لَهَا مَلاحِظَاتِ حُبِّ رَهْمَا تَحْتَ الْوَسَادَةِ أَوْ فِي حَقِيْبَتِهَا الْخ... .
٥. قُمْ بِكُلِّ التَّرْتِيْبَاتِ لِسَهْرَةِ خَارِجِ الْبَيْتِ. إِتْصِلْ بِالْحَاضِنَةِ وَقُمْ بِالْحِجْزِ لِلْعِشَاءِ وَمَنْ الْمُمْكِنُ أَنْ تُرْتَبَ لِلْبَقَاءِ فِي فَنْدَقٍ.
٦. قَدْمْ لَهَا عَرَبِيُونَ مُحِبَّةٌ بِدُونِ أَيِّ مُنَاسِبَةٍ لِيَكُونَ أَمْرًا يُذَكِّرُكُمْ مَعًا بِمُنَاسِبَةٍ خَاصَّةٍ بِكُمْ.
٧. إِسْتِخْدَمْ الْهَاتِفَ وَإِتْصِلْ بِهَا مِنْ مَكَانِ الْعَمَلِ لِتَقُولَ "أَنَا أَحْبَبُكَ وَكُنْتُ أَفْكَرُ بِكَ"
٨. قُمْ بِأَمْرِ فَعْلَتِهِ لَهَا عِنْدَمَا تَقَابَلْتُمَا أَوْ فِي فِتْرَةِ الْمُوَاعَدَةِ.

أُمُورٌ تَقُومُ بِهَا الزَّوْجَةُ لِإِرْضَاءِ زَوْجِهَا:

١. أَكْتُبِي لَهُ رِسَالَةً وَأَرْسَلِيهَا إِلَى مَكْتَبِهِ. أَوْ أَتْرِكِي لَهُ مَلاحِظَةَ مُحِبَّةٍ فِي حَقِيْبَةِ الْعَمَلِ أَوْ فِي جَيْبِ الْمُعْطَفِ.
٢. حَضَّرِي لَهُ وَجِبْتَهُ الْمُفْضَلَةَ.
٣. رَتَّبِي لِسَهْرَةِ خَارِجِ الْبَيْتِ فَقَطْ لَكُمْ.
٤. إِلبِسي الثَّوبَ الْمُفْضَلَ عِنْدَهُ وَسَرَّحِي شَعْرَكَ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا أَكْثَرُ.
٥. إِلبِسي ثُوبَ النَّوْمِ الْمُفْضَلَ لَدَيْهِ.
٦. أَعْطِيهِ صُورَةَ فِي إِطَارٍ لَكَ أَوْ فِيهَا أَنْتِ وَالْأَوْلَادُ مَعًا لِيَضَعَهَا عَلَى مَكْتَبِهِ.
٧. رَتَّبِي لِلْأَوْلَادِ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى النَّوْمِ بِأَكْرَأَ وَحَضَّرِي عِشَاءً عَلَى ضَوْءِ الشَّمْعِ.
٨. قُومِي بِأَمْرِ أَحْبَبِهِ فِي فِتْرَةِ الْمُوَاعَدَةِ.

نَحْنُ لَا نَدْخُلُ إِلَى الزَّوْجِ لِكِي نَرْفُضَ شَرِيكَ حَيَاتِنَا. نَحْنُ نَتَزَوَّجُ لِأَنَّ نَرِغِبُ فِي الْعِلَاقَةِ

الودية والإلتزام. فالمحافظة على الرومنسية والمرح هما عنصران مهمان في جعل الزواج ناجحاً. ولكن الأمر يتطلب أكثر من ذلك فهو يتطلب التخطيط.

التزم التزاماً مدى الحياة للزوج

فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ
خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ... لِذَلِكَ يَتَرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَاتِهِ
وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.

تكوين ١: ٢٧ و ٢: ٢٤

هناك قصة عن رجل غني أقام حفلة كبيرة ليُدْهش أصدقاءه. ملأ بركة السباحة قبل الحفل بالتماسيح الجائعة. وعندما تجمّع الضيوف رمى بدولار من الفضة في البركة وقال: "إن نزل رجل وأحضر العملة أعطيه مليون دولار وصك ملكية أرضي ويد إبنتي للزوج".

وما أن أنهى كلامه حتى سُمع صوت رجل رمى بنفسه في الماء. بقي يحارب هذا الرجل التماسيح لمدة ٣٥ دقيقة. وأخيراً وبعد أن قام بتهدئة التماسيح، غطس الى العمق وعاد ومعه الدولار الفضي. قابله الرجل الغني وقال: لم أظن أن أحداً ما سيجرؤ على المحاولة. ولكن لأظهر لك أي رجل يفى بوعوده، سأعطيك المبلغ كاملاً وصك ملكية أرضي ويد إبنتي للزوج. فأجابته الرجل: "كل ما أريده هو معرفة من دفعني الى البركة!"

قد تشعر بهذا الأمر في الزواج. تشعر كأنك في بركة تحارب التماسيح الجائعة لكي تبقى حيّاً. لا يوجد عندي لك حل سهل، لكن لله خطة ناجحة للزواج وهي البقاء معا.

خلق الله الرجل والمرأة ليكون هناك علاقة بينهما وليكونا واحداً. يُمكنك أن تكتشف الوحدة عندما تقبل شريك حياتك كهدية من الله. يرغب الله بأن يكون شريك حياتك هو الصديق الأقرب لك وأن يؤمّن حاجتك الى علاقة حميمة، فشريك حياتك ليس عدوك!

أحياناً يخاف الزوج والزوجة بأن يكونا قد اقترنا بالشخص غير المناسب لهما. تأكد أنه يُمكنك أن تثق بالله. فهو يجمع الرجل والمرأة بطريقة تفوق كل الظروف. لديه

الأفضل لك، كما أنه إله مُحب وعطوف. هو كلي القدرة ويُمكن الوثوق به دائماً.

تتضمن خطة الله للوحدة في الزواج ثلاثة أنواع من المسؤولية: عليك أن تترك ثم تلتصق ثم تصبِحاً جسداً واحداً. يُخبرنا الكتاب المُقدس في (إنجيل مرقس ١٠: ٧-٨) "مَنْ أَجَلَ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَاتِهِ وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَداً وَاحِداً."

ترك الأب والأم

عندما نتزوج يحتاج كل واحد منا أن يترك طريقة حياة العزوبية ويبدأ حياة جديدة كشريك حياة. هذا ما يجذب الكثير منا الى الزواج في البداية وهي الفرصة لبناء حياة جديدة معاً. ولكن للأسف كثيرون لا يتخلون عن طريقة حياتهم القديمة أبداً.

الترك يعني أن الشريكين يؤسسان إستقلالاً عاطفياً عن الأهل. (ومن الأفضل أن يترك كل واحد منهم بيت أهله عاطفياً وجسدياً أيضاً). فعلى الشريكين أن يستقلا بقوة عن علاقتهما بأهلهم بينما يحافظان على إكرامهم. على الزوج والزوجة أن يلتفتا نحو بعضهما كي يكون إلتزامهما في محلّه.

إذا تابع الشريكان بالإتكال على الأهل فسوف يكونان مثل الزوج والزوجة اللذين أتيا الى حلقة الإرشاد بسبب اتكالهما المادي على الأهل. كانت الزوجة تتوقع من والدها أن يُسَدِّد احتياجاتها المادي حين يقعان في مشكلة ما، مما منع الرجل من النمو وتحمل مسؤولياته في اتخاذ القرارات الصائبة لعائلته. لقد فقد إحترامه لذاته كرجل وكانت تقلل من إحترامها له كزوج.

حين يترك الشريكان أهلهم، فإنهما يقومان بذلك بكل إحترام ومحبة وتقدير ويؤكدان لهم حسن تربيتهم.

يجب الانتباه الى بعض الأمور كالعطل والمناسبات. كيف سنقضي العطلة؟ والى أي بيت سنذهب؟ ومتى سنذهب؟ ما علينا تذكره هو أننا عائلة جديدة. ومع أننا قد نود أن نُبقي على بعض التقاليد، إلا أنه علينا أن نُعطي فرصة لبعضنا أن نقوم بأمر جديد خاصة بعائلتنا.

ناحية أُخرى علينا التنبّه لها وهي أمر قد ذكرناه سابقاً وهو المال. هل الأهل دائماً يُسدّدون احتياجاتكما المادية حين تعجزان عن ذلك؟ هل دخلهم يُساند دخلكما؟

وأخيراً، هناك موضوع الخصوصية. هل يعرف الآخرون أمورا لا يريد شريك حياتك أن يُشارك بها الآخرين؟ هل يمكن أن يثق بك شريك حياتك؟ لن تكون العلاقة حميمة في الزواج إن كان شريك حياتنا يخاف دائماً أن لا تبقى الأمور التي يُخبرك بها بينكما كأمر خاص.

علينا أيضاً أن نترك الحياة التي إعتدنا عليها كأفراد. واحدة من التحولات التي علينا القيام بها هي أن نبدأ العمل كفريق. يبدو الأمر سهلاً، ولكن الأمر يتطلب أكثر من أن يكون الشخص متزوجاً. هذا يتطلب تحولاً كاملاً في طريقة تفكيرنا. لم يعد الأمر متعلقاً بشخصين منفردين، بل بفريق واحد.

علينا أن نتأكد اننا انفصلنا عن حياة العزوبية وولائنا القديم، وعن أهلنا قبل أن نرتبط بشريك حياتنا.

يعتقد بعض الناس عادة، أنه لسبب عدم نجاح العديد من العلاقات الزوجية لا بد وأن يكون تصميم الزواج تصميمًا خاطئاً. ولكن الأمر ليس هكذا لأن تصميم الله للزواج ناجح.

وفي هذا التصميم يضع الشريكان كل ما له علاقة بالولاء القديم وأسلوب الحياة القديمة (كالأهداف المنفردة والخطط) جانبا لكي يجتمعا. وهذه "الجمعة" تُشير إلى رابط قوي يدوم طويلاً مع إلتزام غير مشروط ومحبة وقبول ينتج عنها وحدة أقوى من الإثنين مُنفصلين.

لا يجب على أي علاقة إن كانت مع الأهل أو مع الأولاد أن تفوق العلاقة بين الزوج والزوجة. الزواج هو عهد بالإلتزام. هو تعهد تمّ أمام الله ومع شريك الحياة ليس فقط بأن نحب، ولكن أيضاً أن يكون الشخص أميناً وأن يتحمّل المشقات في هذه العلاقة الوحيدة المستمرة مدى الحياة.

الالتصاق بشريك الحياة

أن نلتصق يعني أن "نلتحم" أو أن "نتعلّق" لنُشكل رابطاً ثابتاً. ولكي نلتصق علينا أن

نلتزم. علينا أولاً أن نترك حياتنا القديمة ثم نلتصق أو نلتحم بشريك حياتنا. الالتصاق هو بناء حياة معاً.

بدل الالتصاق في الزواج كثيرون يبدأون بالمنافسة أو حتى بالتناحر. للأسف، إن مبدأ العمل معاً ليس شائعاً.

ولكن لحسن الحظ أننا لا نأخذ نموذج الزواج من مُجتعنا بل نأخذ النموذج من الكتاب المقدس. يُريدنا الله أن نتكل على بعضنا، وأن نحتاج الى بعضنا وأن نثق ببعضنا وأن نعمل معاً من أجل أهداف مشتركة.

غالباً ما نرى مُتزوجين يظهر من الخارج أنهم على أفضل ما يُرام. أما إذا نظرت بإمعان، فسترى فردين ناجحين ولكن نجاحهم نجاح فردي. كل واحد منهم يلاحق أهدافه الشخصية. هما ”أعزبان يسكنان معاً“. إن قلب الزواج بالنسبة الى الله هو زوج وزوجة مُتحدان يعملان معاً من أجل أهدافٍ مُشتركة. يتكلان على بعضهما من أجل تحقيق هذه الأهداف.

يقول لنا الله في الكتاب المقدس إن الرجل والمرأة يُصبحان جسداً واحداً. جسدياً، العلاقة الحميمة هي التعبير عن الوحدة الكاملة في الزواج.

يصيران جسداً واحداً

يتفاجأ الكثيرون حين يسمعون أن الله يوافق على الجنس. ولكن الجنس هو عطية الله لكما لكي يُستخدم في إطار الزواج. وهو يُريدنا أن نستمتع بالجنس. قال البروفيسور هوارد هندركس: ”علينا ألا نخجل بأن نتحدث عن أمور لم يخجل الله بها حين خلقها“.

إن كنا لا نتحدث عن الجنس فنحن نخرج عن التعريف الصحيح للعلاقة الجنسية. هل تعلم أن الجنس يظهر على التلفزيون بين غير المُتزوجين أكثر منه بين المُتزوجين؟ فالجنس بين الزوجين يُقدّم بشكل مُضحك عادةً. ويظهر الجنس خارج الزواج بالحر والقوي. لا يجب أن نخجل بأن نتحدث عن العلاقة الجنسية الصحيحة الموجودة حصرياً داخل العلاقة الزوجية. فالله يُريدنا أن نتمتع بالعلاقة الجنسية مع شريك الحياة.

أفضل أمر يخصّ الجنس هو البدء بالتزام في الطهارة الأخلاقية. عدم الإخلاص

يَدْمُرُ العديد من العلاقات. عدد قليل من الرجال والنساء يخطون لخيانة شريك حياتهم. يبدأ الأمر بشكل بريء. يبدأ بإطراء ثم ببعض التسلية ثم مُشاركة القليل من الخصوصية. الفشل الأخلاقي هو عبارة عن تهريب صغير للهواء من عجلة وليس إنفجاراً مرة واحدة. يجد الناس طريقة ليخدعوا أنفسهم بها الى أن يفوت الأوان. فمن أجل جنس أفضل إحم قلبك.

لا يُمكن أن ننتبه جداً لقلوبنا لأن الخيانة تأخذ أشكالاً أخرى غير الخيانة الجسدية. فالخيانة العاطفية (أي المُشاركة بمشاعر حميمة مع شخص آخر نُخفيها عن شريكنا) قد تُدمر بشكل كبير العلاقة وتمنع النمو. وهناك أنواع أخرى من الخيانات: العمل أو الرياضة أو الأولاد أو الإنترنت أو حتى صيد السمك.

يُمكنك أن تبدأ بخطوات نحو زواج حين تأخذ بعين الإعتبار حاجات شريك حياتك العاطفية وتؤمنها له. فأفضل زواج هو الزواج المثالي في الإلتزام والمحبة. وأفضل طريقة لتمثيل المحبة غير المشروطة هي بالإتكال على قوة الله.

تعلّم كيف تتكلّم على قوة الله

لماذا لم يعد هناك الكثير من العلاقات الزوجية الناجحة؟ في السنوات الماضية كان يوجد آلاف المقالات والكتب والأفلام والمؤتمرات عن الزواج. ومع هذا نرى أن العزلة تأخذ مكانها بينما يُعاني المتزوجين من عدم الوحدة والعلاقة الحميمة.

المُشكلة هي أن الذين يدخلون في علاقة زوجية لا يستخدمون كل ما أعطاهم إياه الله من أجل الوحدة في بيوتهم.

هناك قصة عن رجل وفّر ماله بشكل دقيق وبأمانة، وأخيراً أصبح قادراً على السفر الى ما وراء البحار على سفينة سياحية جميلة. كان من عائلة متواضعة مادياً وكل ما قدر على توفيره هو سعر بطاقة السفر. أخذ بعض الجبنة والبسكويت معه لأنه كان يعلم أنه لن يقدر أن يدفع لياكل في غُرف الطعام الفاخرة على متن السفينة.

جلس لعدة أيام في غرفته يراقب العمال يمرون ويدفعون عربات مليئة بالطعام الفاخر الشهيّ، وأطباق مليئة باللحوم المشوية والخضار الطازج والفواكه وأطعمة شهية كثيرة قد يشتهيها المرء. أخيراً لم يعد قادراً على التّحمّل.

وبينما كان أحد العُمال ماراً، خرج من الغرفة وأمسك العامل من يده، وقال له: "إسمع... أنا جائع. أنا مستعدّ أن أعمل كخادم وسأفعل كل ما يُطلب مني. سأنظف متن السفينة ولكن لا بد لي من الحصول على بعض من هذا الطعام. لقد سئمت الجبنة والبسكويت ويجب أن أتناول طعاماً آخر."

فنظر إليه العامل بدهشة قائلاً: "ولكن يا سيدي، ألا تعلم أن طعامك مدفوع مع بطاقة السفر؟"

يعيش الكثير من الناس مثل هذا الراكب على متن السفينة السياحية. يأكلون الجبنة والبسكويت بينما يُمكنهم أكل اللحم مع البطاطا المشوية والبصل والزبدة. قال يسوع الناصري بوضوح إنه أتى ليكون لنا حياة وليكون لنا أفضل. وقد عنى ما قال.

طبّق المبدأ الذهبي

أعطانا يسوع الناصري في الكتاب المُقدس ما نعرفه اليوم بالقاعدة الذهبية: ”وكما تُريدون أن يُعاملكم الناس عاملوهم أنتم هكذا“. يطبّق هذا المبدأ في الزواج على هذا الشكل: عاملهم كما يُريدون هُم أن يُعاملوا. ومثال على ذلك، يتمنى الزوج لو أن أحدا ما يشتري له بطاقات لحديث رياضي، فيذهب ويشتري البطاقات لزوجته. يفعل هذا لأنه يُريد أن يُعامل هكذا. ولكن هي لا تهتم بالرياضة. عليه أن يعرف في الزواج كيف تُريد هي أن تُعامل. إن كانت تُحب الأفلام أكثر من الرياضة فاشتر لها بطاقات لمشاهدة الأفلام.

يُنمي الشريكان الوحدة عندما يهتم الواحد بكيف يودّ شريكه أن يُعامل. ففي النهاية، هناك شيء جديد وُلد في حفل الزواج، الـ ”أنا“ و ”أنا“ الأخرى قد صارا ”نحن“. لقد خلق الله مؤسسة الزواج لكي يؤمّن لنا حاجتنا الى المحبة والقبول ومشيتته ”لنا“ هي ملدى العُمر.

فمع أن هناك شخصان فريدان قد دخلا في علاقة زوجية بتوقعات مُختلفة، عندما تتبع المبدأ الذهبي فنحن نأخذ بعين الإعتبار الحاجات الفريدة لشريك الحياة.

هناك كتاب شهير للدكتور ويلارد ف هارلي الصغير بعنوان ”حاجاته، حاجاتها“. أصبح كتابا شهيراً لأنه يُحدّد الحاجات الخمس الأولى للنساء والحاجات الخمس الأولى للرجال. الحاجة الأولى للمرأة هي الحاجة الى العاطفة. بينما الحاجة الأولى عند الرجل هي الإكتفاء الجنسي.

بعض الحاجات الأولية عند الرجال والنساء (بحسب الدكتور هارلي):

”الحاجات الخمس الأولى الأساسية عند الرجل في الزواج هي:

١. الإكتفاء الجنسي.

٢. الرفقة والتسلية

٣. زوجة جذابة

٤. دعم منزلي

٥. تقدير

”الحاجات الخمس الأولى الأساسية عند المرأة في الزواج هي:

١. العاطفة

٢. المُحادثة

٣. الصراحة والانفتاح.

٤. الدعم المادي

٥. الإلتزام العائلي.

قد لا يمكن تطبيق ما سبق بالتساوي مع الجميع. يقول بعض الرجال أو النساء بصراحة إنهم لا يحتاجون الى شيء واحد من الأمور التي ذكرت. وقد يجد البعض أمراً موضوعاً على لائحة الآخر ويقول إن هذه هي حاجته أيضاً. لقد علمتني الخبرة الطويلة أن الأمور التي ذكرتها هي من أعمق الحاجات التي يحتاج إليها الرجال والنساء في العلاقة الزوجية.^(٣)

عندما نؤمن حاجات شريك الحياة الفريدة فنحن نُعبّر بهذا عن محبتنا لشريك حياتنا وعن التزامنا في زواج ناجح.

الإلتزام من أجل زواج جيد

هل تذكر قصة المليونير والتماشيح الجائعة؟ بالفعل، غالباً ما تكون الحياة بعكس ما نتوقع. لا يوجد عندي حل سهل، ولكن لله خطة تجعل من الزواج زوجاً ناجحاً. نحن نسمي هذه الخطة ”البقاء معاً“. يسير هذا المبدأ بعكس مُجتمعنا لأنه يُعظّم الأنانية. أهداف العالم تقود الى العُزلة.

لقد خلق الله الرجل والمرأة ليكونا على علاقة بعضهما مع بعض. فتصميم الله لعلاقة الزواج الناجح بين الرجل والمرأة يبدأ بالإلتزام بتصميم الله وليس الإلتزام بالبقاء متزوجين.

أجب على الأسئلة التالية بـ "نعم" أو "لا"

- هل هدّدت بأن أترك شريك حياتي؟
 - هل شريكي مطمئن بالإلتزامي معه/معها؟
 - هل أنا مُلتزم تجاه شريك حياتي أكثر من إلتزامي بمهنتي؟
 - هل شريكي يعلم أي مُلتزم معه أكثر من إلتزامي بمهنتي؟ (أن يقول الشخص لشريك حياته أنه مُلتزم معه أكثر من مهنته هو أمر مختلف عن أن يعلم شريك حياتي فعلاً أنه أهم من أي أمر آخر).
 - هل أنا مُلتزم تجاه شريكي أكثر من أولادي؟ (هذا سؤال عظيم للرجال والنساء بأن يتشاركا به لأن الزوجة قد تشعر بأنها مُلتزمة تجاهه أكثر من قبل، ولكن الزوج يشعر أنه متروك ومُهمل عند مجيء الأولاد).
 - هل أنا مُلتزم لشريك حياتي أكثر من نشاطاتي؟ (متعة الكثير من الرجال في هواياتهم الشخصية قد تأخذ مكان زواجهم. من المُمكن أن تشعر الزوجة أنها مُهملة).
 - هل أنسحب عاطفياً من حياة شريك حياتي لفترة من الزمن بسبب نزاع ما؟
 - هل أنسحب فكرياً من حياة شريك حياتي وأبقى منشغلاً بأمر كثيرة؟
 - هل أنا مُهتم بتأمين حاجات شريك حياتي وأقوم عملياً بتأمينها؟
- عندما يبدأ الزوج والزوجة بالتعرّف على بعض النواحي حيث لم يتم الإلتزام فيها، عندها تُعطى لهما الفرصة ليبدأ بالقيام بالخطوات العملية. هذه الأسئلة قد تكشف عن نواحي مُعينة قد تحتاج الى الإلتزام.

راجع الأسئلة السابقة حول الإلتزام وضع علامة حول أمرين أو ثلاثة أمور ترى أنه لا

بدّ من معالجتها، ثم أكتب جانباً الطريقة التي ستقوم فيها بالتغيير. مثلاً كيف ستظهر لشريك حياتك بأنك تهتم بحاجاته؟ وقد تحتاج لطلب الغفران في ناحية ما. لا تقل "إن كنت قد أسأت..." بل أطلب من شريك حياتك أن يغفر لك الأذى التي سببتها له في ناحية ما.

كتب أحد الرجال الذين حضروا مؤتمر حياة العائلة عن الزواج: "أحب عملي وأحياناً أفضل البقاء في العمل متأخراً من أن أواجه معضلة أم وثلاث أولاد (عمر الأولاد ٤ سنوات وما دون) في البيت. غالباً ما آتي الى البيت متأخراً لأجد أولادي وزوجتي نياماً. أعرف أن هذا يزيد الضغط في بيتنا! ولكن كيف يمكن أن أغير موقفي حول ما أشعر به بخصوص واجباتي المنزلية لكي أنخرط مع عائلتي أكثر؟"

هذه صورة عن رجل تخلى عن مسؤولياته وهو بحاجة الى أن يواجه الأمل مباشرة. على هذا الرجل أن يدرك أن الأم المُتعبَة بحاجة الى زوج يضع ذراعيه حولها ويرفعها بعد تعب النهار الطويل. عليه أن يعترف لزوجته قائلاً "لقد فشلت، ولم أقم بعمل جيد بتأمين حاجاتك كزوجتي".

قد لا يودّ الزوج أن يعود الى البيت لأنه لا يشعر بجوّ من الترحيب في البيت. قد يكون متزوجاً من زوجة مُتدمرة ومُتطلبَة، فهو لا يحب العودة الى البيت لكي يتجنب هذا النوع من الإرهاق. لذلك أيتها الزوجة انتبهي واخلقي جوّاً في البيت يجعل الرجل يُريد العودة إليه.

تذكر أن الإلتزام مدى العمر هو اللاصق للزواج الناجح. شريك حياتك هو عطية من الله. على الوحدة أن تُختبر على مُستويين. أفقي، في علاقتنا البشرية، وعامودي في علاقتنا مع الله.

حتى الآن كنا نناقش العلاقة الأفقية مع الشريك ولكن هناك علاقة أكثر أهمية وهي عامودية مع الله.

علاقة عامودية مع الله^(٤)

أودت الهزة الأرضية في المكسيك عام ١٩٨٥ بحياة الكثيرين، ولكن في وسط الركام والحطام كان هناك العديد من اختبارات عن أناس نجوا بأعجوبة. واحدة منها هي

قصة موظف اسمه روبن فيرا رودريغس وكان عمره ٣٨ سنة. دُفن تحت ركاب أربعة طوابق لمدة أربعة أيام.

بدأت مُعاناته الساعة ٧:١٨ صباحاً يوم الخميس عندما هزت الموجة الأولى المدينة. كان يعمل في الطابق الثالث من مبنى وزارة العمل والضمان الإجتماعي. إنطوت الجدران على بعضها وذابت الأعمدة وتحطمت الطوابق الأربعة فوقه فوق على الأرض. وسقط السقف. سقط هذا الرجل رأسه الى أسفل ورجليه الى أعلى. ”لم أقدر أن أحرك قدماً واحدة ولم أقدر أن أرفع يدي. لقد دُفنت حياً“.

سمع فيرا رودريغس عمالاً آخرين يطلبون النجدة وكان يسمع صوت الرُكّام يُرفع. وشعر أنه سَيُنقذ بسرعة. ولكن مرَّ يومان ولم يأتِ العون. وأصوات رفاقه باتت صامتة.

كان منذ اليوم الأول وهو مُحاصر يرى نورا ينعكس أمامه. شدَّ جسمه وقام بالزحف بصعوبة الى الخلف حيث النور. وصل الى السقف. كان يتوقف قليلاً ليستعيد طاقته ويزحف من جديد. وعندما كان يخفت النور كان يعلم أن الظلام بدأ يخيم على المكان. ولكنه كان يُتابع الزحف. وعندما كان على مسافة عشرة أقدام من النور، سقطت قطعة إسمنت وقطعة معدنية وإعترضت تقدمه. فصرخ ”أنا هنا، أنا هنا، ساعدوني أرجوكم“.

”ذهل عمال الإنقاذ حين عرفوا أنني ما زلت حياً“. وبعد ساعة من الحفر أصبحت حُرّاً. ”لقد شعرت أنني خرجت من الرحم. كان عمال الانقاذ يمزحون ويقولون إني وُلدت من جديد وأعطيت حياة جديدة. وكان الأمر حقيقياً.“^(٤)

قد تشعر أنك محاصر كما كان فيرا رودريغس يشعر. مُحاصر تحت رُكّام حياة قد تجاهلت الله وكلمته.

ربما عشت حياة مُندينة ولكن بطريقة ما لم تؤمّن لك هذه الديانة الإكتفاء والرضى الذي يجب أن تؤمنه. ما زلت تفتقد الى أمر ما. أنت مُحاصر في قلب الفراغ.

أو ربما تجد نفسك مُحاصراً في زواج مريض، وقد توجهت الى هذا الكتاب لكي تجد حلاً وقد فكرت قائلاً: ”في النهاية لا بد أن أجد عند الله حلاً لحياتي“.

ربما رأيت أن كل ما تلمسه "يتحول الى ذهب" ومع ذلك ما زلت تشعر أنك مُحاصر بأمر لم تكن حسب توقعاتك.

لا يهم ما هي الأمور التي تجعلك تشعر بأنك مُحاصر، فلا بد أنك تبحث وتساءل لماذا خلقك الله؟ ما الشخص الذي يجب أن تكون عليه؟ أو لماذا تقرأ هذا الكتاب. لا بد أنك تعلمت أنه لكي تبني حياة شريك حياتك لا بد أن يكون لديك علاقة بالله.

إذا توصلت لهذه النتيجة فانت قريب من أن يتم إنقاذك وأن تولد من جديد، ولكن بطريقة مُختلفة عن فيرا رودريغس. سأشرح لك كيف يتم هذا الأمر.

الحقيقة

من الحقائق العظيمة التي يُعلمها الكتاب المقدس هي محبة الله لكل شخص. أنظر الى هذه الأقوال.

إشعيا ٤٣: ٤ إذ صرّت عزيزاً في عيني مُكرماً وأنا قد أحببتك. أُعطي أناساً عوضَكَ وشُعباً عوضَ نفسك.

إرميا ٣: ٣١ ترآى لي الربُّ من بعيدٍ: ومحبّةً أبديةً أحببتك من أجل ذلك أدمتُ لك الرحمة.

ملاخي ١: ٢ أحببتكم قال الربُّ. وقلتم: بما أحببتنا؟ أليس عيسو أخاً ليعقوب يقول الربُّ وأحببت يعقوب

يوحنا ١٠: ١٠ السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل.

بما أن الأمر صحيح أن الله يُحبنا وهو يرغب في أن نختبر هدفه السامي لحياتنا، فلماذا إذا لا يختبر الكثيرون اليوم محبة الله والحياة التي يُقدّمها؟ وبما أن الله يُريد علاقة مع كل فرد منا، فلماذا لا يحصل كل شخص عليها بشكل تلقائي؟

ما هو الأمر الذي يفصل الناس عن محبة الله اليوم؟

الرُّكَّام

في اللحظات الأولى لسقوط الجدران وبعد هبوط الغبار لم يُدرك فيرا رودريغس بشكل تام خطورة حالته. لم يكن يعلم أنه تحت رُكَّام أربعة طوابق من المعدن المفتول والإسمنت. بعد إنتظار يومين من أجل المُساعدة حاول بجهد كبير أن يُنقذ نفسه. ولكن مع أنه تحرك نحو النور فقد إكتشف أن هناك شيئاً ضخماً بينه وبين الحرية تُعيق المنفذ للحياة وتحصره في موت مُحتم.

هكذا يجد الإنسان نفسه محاصراً تحت رُكَّام حياة عاشها لنفسه. كتب إشعياء عن هذا الموقف المرتركز على الذات: "كُلُّنَا كَعَنَمٌ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلٌّ وَاحِدٌ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا". إشعياء ٥٣: ٦

إن تجاهل الله سواء عن طريق رفضه ورفض طريقه أو ببساطة عن طريق عدم الإهتمام بما يقوله لنا فنحن نختار "طريقنا الخاصة" والنتيجة واحدة وهي الانفصال عن الله. إنته للتالي: "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَاوَا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ" رومية ٣: ٢٣

كلمة "خطية" قد تعيد الى فكرنا قائمة من القوانين أو الوصايا. ولكن أصل الكلمة اليوناني يأتي من تعبير يُستخدم في رماية السهم لقياس المسافة بين المكان الذي يُصبيه سهم الرامي والهدف نفسه. فكانت تُسمى هذه المسافة بـ "الخطية" كانت تعبيراً حقيقياً كيف أن الرامي قد أخطأ في إصابة الهدف.

الهدف للبشرية هو شخص الله الكامل. يقول الكتاب المقدس عن شخص الله إنه قدوس وبلا لوم وبار. وهو الذي ليس فيه عيب أو أي شيء غير كامل. على كل شخص أن يقيس حياته أمام هذا المُستوى الكامل المُجسد في حياة المسيح. وكل من يقيس نفسه على كمال الله يجد أنه قد أخطأ بالوصول الى المُستوى المطلوب. وليس مرة واحدة فقط بل بشكل مُستمر، فقد سقط الإنسان عاجزاً.

حين يدرك الكثيرون عجزهم يحاولون بجهد أن يجعلوا أنفسهم "مقبولين لدى الله" ولكنهم يفشلون. فحاجز الخطية عائق كبير بينهم وبين الله. تماماً كما وجد فيرا رودريغس قطعة كبيرة من الإسمنت والمعدن تعترض طريق نجاته، هكذا خطيتنا وطبيعتنا الساقطة تعترض تقدمنا باتجاه الله. "أعمال الإنسان" أو "الجهود الدينية" غير قادرة على إزالة نتائج الخطية.

النتيجة في رومية ٦: ٢٣ "لأن أجره الخطية هي موت... الموت هنا يدل على الانفصال الروحي عن الله.

إن كانت خطيتنا قد خلقت حاجزاً لا يُمكن تخطيه، فمن يقدر أن يُزيح حاجز الخطية لِنُنقذنا؟

المنقذ

المسيحية هي القصة الحقيقية لعملية الانقاذ الإلهي للجنس البشري. ما عجز الإنسان أن يقوم به لنفسه قام به الله عنه. فمن خلال شخص يسوع المسيح دبر الله وسيلة الخلاص.

"وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا". رومية ٥: ٨
"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطيةً لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه". كورنثوس الثانية ٥: ٢١

"قال له يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلي الآب إلا بي». يوحنا ١٤: ٦

"وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص". أعمال ٤: ١٢

كما شرحنا قبل قليل إن نتيجة الخطية هي الموت. والخطية تتطلب الدفع. تخبرنا هذه الأعداد أن المسيح صار لنا الثمن الذي دفع عن خطايانا. يسوع المسيح هو الوحيد الذي يسدّد به الله دين الخطية. لقد مات عنا على الصليب لكي ينقض الجدار الفاصل بيننا وبين الله. وقام من القبر في اليوم الثالث وغلب الموت وأعطى حياة أبدية لكل من يؤمن به.

يسوع المسيح، ابن الله، جاء إلى الأرض وأعطانا رسالة الله، رسالة المحبة والخلاص للبشرية. قال يسوع "أنا هو الباب. إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى". يوحنا ١٠: ٩

لقد دبر يسوع لكل واحد منا الطريق للخلاص ولكن لا يكفي أن يكون لدينا "معرفة" بهذا الأمر، فهناك أكثر من معرفة فكرية عن تعاليمه وحياته وموته وقيامته.

إذا ما هو المطلوب وكيف يُمكن أن تتجاوب؟

تجاوبك

كانت وسيلة فيرا رودريغس الوحيدة أمام العائق هي الصراخ لطلب النجدة. فقد أدرك أنه غير قادر على إنقاذ نفسه. عليك أن تتوصّل الى هذا الإستنتاج عينه بأنك عاجز عن إزالة العوائق. وصرختك لله هي تعبير صادق عن ثقة بأن الله قادر أن يخلصك. فهو يسمع لصرخة الإيمان وسوف يُزيل عقبة الخطية. ولكن عليك أن تؤمن. قال المسيح:

”الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ“. يوحنا ٥: ٢٤

هنا يعد المسيح بنقلنا من مركز الانفصال عن الله (الموت) ويضعنا في علاقة جديدة مع الله بإعطائنا الحياة الأبدية. ولكن الإيمان هنا هو أكثر من مجرد التجاوب فكرياً. فهو التزام بالثقة والإيمان بأن المسيح حقيقة دفع من أجل خطايانا على الصليب ليُخرجنا من الموت الى الحياة (علاقة شخصية بالله).

إيمانك لا يعني أنك تفتح طريقك بنفسك للسماء أو للعلاقة مع الله. فليس مجهدونا الشخصي هو ما يأتي بنا الى علاقة صحيحة بالله بل الإيمان بوعده بأن يُخلصنا. الكتاب المقدس واضح ”لأنكم بالنعمة مُخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. (افسس ٢: ٨-٩) وأيضاً في يوحنا ١: ١٢“وأما كلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.“

قبولنا للمسيح يعني التحول الى الله من الذات والخطية (التوبة) والإيمان بالمسيح من أجل غفران الخطايا.

قد تقول ”أنا أعرف كل ذلك فقد سمعته من قبل“. ولكن هل قمت بالتزام فردي تجاه شخص يسوع المسيح؟

كما أن الزواج يبدأ عندما يأخذ إثنان قراراً بالالتزام، هكذا الأمر بعلاقتنا مع الله. فليست كمية المعلومات عن الخطيب / الخطيبة كافية لتجعل منه شريك حياتك. فقط عندما يتعهد الإثنان أن يلتزما بعضهما مع بعض يُصبحا زوجاً وزوجة.

الأسئلة الستة التالية ستساعدك في توضيح ما هي حاجتك في هذه اللحظة:

١. هل ترغب في معرفة الله معرفة شخصية؟
٢. هل تُدرك أنك عاجز عن إقامة علاقة برّ بالله بنفسك؟
٣. هل أنت مُستعد للتحويل عن خطابك (أن تتوب) أو تتجه نحو المسيح وتبّعه؟
٤. هل ترى أنك تحتاج الى المسيح ليدفع عنك دين الخطية؟
٥. هل أنت غير متأكد أين ستقضي الأبدية إذا توفيت الآن؟
٦. هل تود أن تدعو الله "أبوك السماوي"؟

إذا أجبت بنعم على الأسئلة أعلاه يُمكنك حقاً أن "تُنقذ" الآن بالإيمان. واحدة من الطرق التي أعطانا إياها الله لنعبر له عن إيماننا هي الصلاة. الصلاة هي ببساطة حديث مع الله. وهي طريقة لكي نضع إيماننا واعتمادنا الكامل أن كل ما قاله الله صحيح. لماذا لا تُعبر عن حاجتك الى الله ليُخلصك بالإيمان بإبنه يسوع المسيح؟

ما يلي هو صلاة مُقترحة (إيمانك بوعده الرب مُهم جداً):

يا رب يسوع ساعدي، أحتاجك لتُخلصني من خطاياي. شكراً
لأنك مت على الصليب عن خطاياي. أنا الآن أضع إيماني
الكامل وإتكالي عليك بأن تغفر لي خطاياي وتعطيني حياة
أبدية. إحيائي الآن واجعلني الشخص الذي تُريده. شكراً من
أجل استماعك لصلاتي ولأنك تستجيب.

إذا صليت هذه الصلاة ووضعت إيمانك بيسوع المسيح كرب ومخلص لك فنحن لدينا معلومات لنرسلها لك. إتصل على:

1-800-FL-TODAY
FamilyLife
PO Box 7111
Little Rock, AR 72223
www.familylife.com
www.arabfamilylife.com



عندما وضعت إيمانك في المسيح ليُخلصك فقد حصلت على الحياة الأبدية. أنظر الى الوعد التالي من الكتاب المقدس:

وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ لِلَّهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُوْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ. (يوحنا الأولى ١١: ١٣)

أنظر الى هذا العدد من جديد. على ماذا تحصل كنتيجة لإيمانك بالمسيح؟

كيف يُمكنك التأكد أنك حصلت على حياة أبدية؟ الجواب: يُمكنك أن تعرف أنك حصلت على الحياة الأبدية على أساس وعد الله. يسوع المسيح الآن يحيا فيك.

كلمة أخيرة: لماذا لا تُخبر شريك حياتك عن القرار الذي اتَّخذته؟ نقرأ في رومية ١٠: ٩ "لأنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِمِمْكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ" يُشجعنا بولس الرسول أن "نعترف" بضمنا أن يسوع هو ربّ. ومشاركة شخص آخر عن التزامك بالمسيح سوف يؤكد هذا القرار.

مثلُ فيرا رودريغس الذي تم إنقاذه من قبر حقيقي من الرُّكام، هكذا نحن الذين وضعنا ثقفتنا بالله فقد تمَّ إنقاذنا من رُكام الخطية وولدنا من جديد. لقد اختبرنا قوة المسيح المُحررة من الخطية والأنايية في حياتنا.

ونتمنى أن تكون قد فعلت ذلك أيضاً.

”ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمَشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ“ (يوحنا ٨: ١٢)

يا صديقي، الآن تفهم المفاتيح للزواج الناجح وبت تعرف ما يتطلبه أن بناء علاقة
إلتزام ومحبة على طول العمر. لنلخص بعض من الأمور التي تعلمتها.

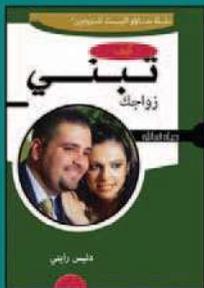
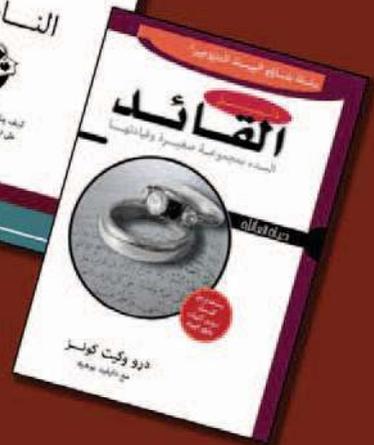
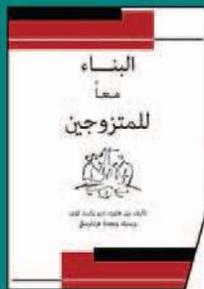
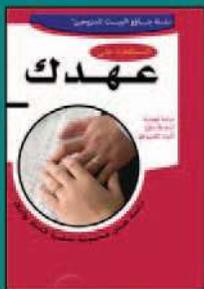
- خلق الله الرجال والنساء مُختلفين.
- للرجال والنساء حاجات خاصة.
- العلاقة المبنية على المناصفة أو ٥٠/٥٠ ليست ناجحة.
- الإنطواء يؤدي إلى العزلة.
- الصراحة والإنفتاح تساعدان على الانسجام في الزواج.
- الإصغاء الحقيقي يقوي التواصل.
- حل النزاعات الحقيقي يتطلب المواجهة بمحبة.
- المرح يُبقي الرومنسية على قيد الحياة.
- لا بد أن يكون عندنا خطة لزواج ناجح.
- القاعدة الذهبية تقود الى سنين ذهبية من الزواج.
- الإلتزام يُساعد على لصق الزواج لمدى الحياة.
- نختبر قوة الله عندما نعرفه وننمو في العلاقة معه.
- عندما نُسلم زمام الأمور لله عندها يتحقق هدفه في زواجنا.

إن لم يكن الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون

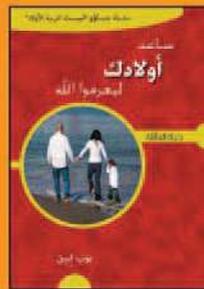
مزمو ١٢٧: ١

1. "When I Get Married," edited by Bill Adler, McCall's, June 1979, 107.
2. Willard F. Harley, Jr., His Needs, Her Needs (Fleming H. Revell Company, Old Tappan, New Jersey, USA, 1986) 74.
3. Ibid., 10-11.
4. "El Temblor! Tragedy in Mexico City," (UPI), Reader's Digest (January 1986) 63-64.

سلسلة بناؤ البيت للمتزوجين



سلسلة بناؤ البيت لتربية الأولاد



هذه الكتب متوفرة في موقعنا على الانترنت
www.arabfamilylife.com

